الإلحاد الروحي

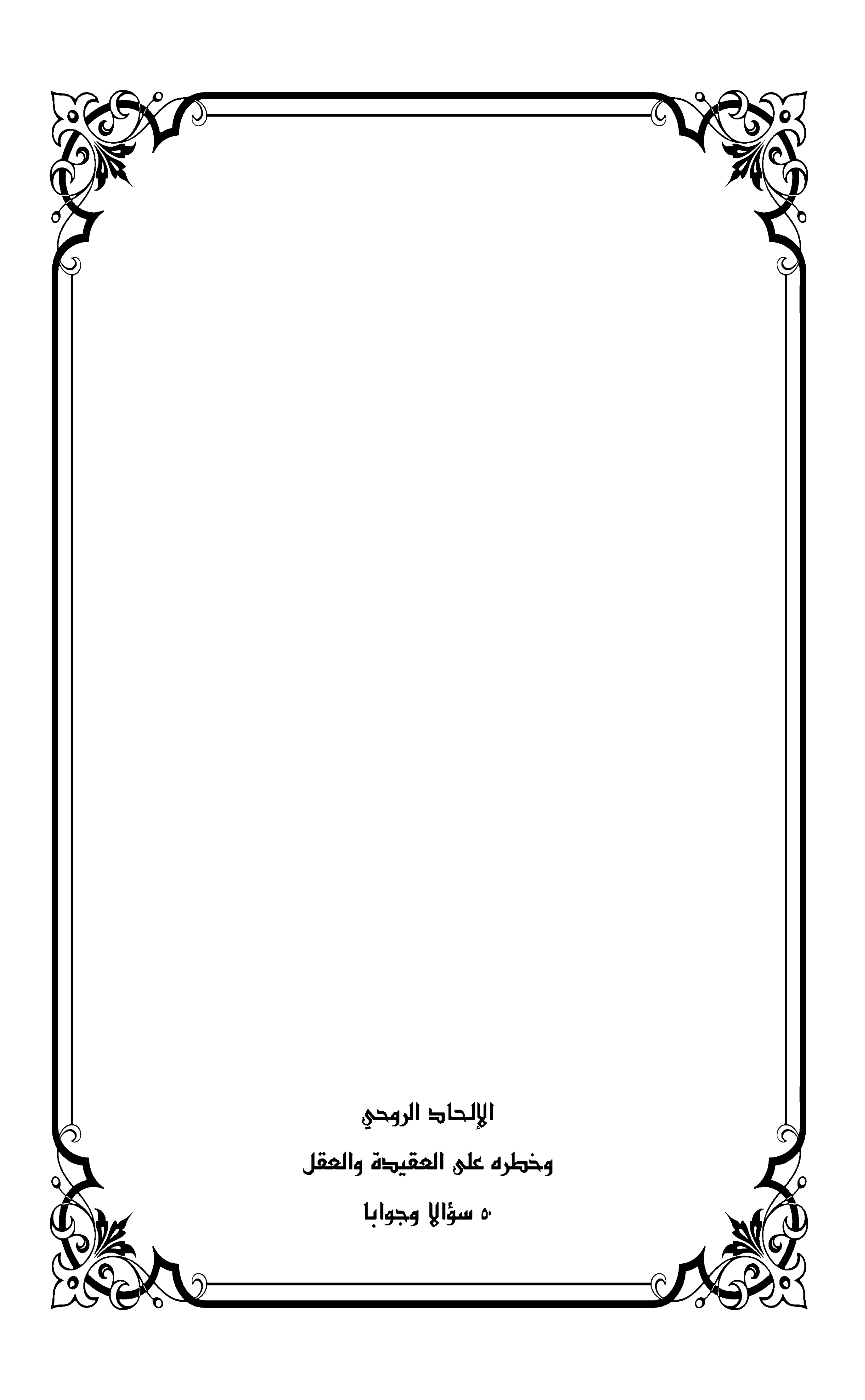
وخطره على العقيدة والعقل



50 سؤالاً وجواباً

د. هيثم طلعت

تبصير
لتقريب التراث
والرد على الشبهات



الإلحاد الروحي

وخطره على العقيدة والعقل

٥٠ سؤالا وجوابا



1440هـ / 2019 م

جميع المعلومات الواردة في الكتاب تمثل آراء المؤلف وليس
بالضرورة أنها تمثل آراء مركز تبصير

اسم الكتاب: الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل

اسم المؤلف: هيثم طلعت

الطبعة: الأولى

مقاس الكتاب: 17 × 24

عدد الصفحات: 112

رقم الإيداع: 2018/26970

الترقيم الدولي: 3-5-85457-977-978



العنوان: ٣ شارع مسجد الفرقان – القناطر الخيرية – القليوبية جمهورية مصر العربية

التليفون: 01019757010 – 01102260020

website: http://tbseir.com twitter: @tabseir Fb: @tbseir

Email: tabseir@gmail.com



الإلحاد الروحي

وخطره على العقيدة والعقل

٥٠ سؤالا وجوابا

تأليف

د: هيثم طلعت





هذا تنبيه بين يدي الكتاب، من عادتي أن أنسب العلم إلى أهله فهذا حقهم، قال العلامة الألباني رحمة الله عليه: (من بركة العلم عزو كل قول إلى قائله)، لأنّ في ذلك ترفّعا عن التزوير الذي أشار إليه النبيّ صلى الله عليه وسلم في قوله: «المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» متفق عليه... انتهى[1].

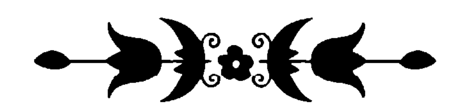
وأعوذ بالله أن أكون من هؤلاء الذين ينسبون إلى أنفسهم ما ليس لهم، يتشبعون بما لم يُعطوا يزورون أنفسهم على الخلق والله فاضحهم.

هذا فيما يخص نسبة القول إلى قائله إن كان علمًا صافيًا نقيًا من الكتاب والسنة وأما إن كان نقلًا لعالم من علماء المادة أو فيلسوف من فلاسفة الغرب أو غير ذلك أنقله من باب «من فمك أدينك» أو من باب «وشهد شاهد من أهلها» أو غير ذلك.

فهذا كله بجميع أنواعه لا يلزم أني أُقر عقيدة ومنهج من نقلت عنه هذه النقولات، وإنما فقط من باب نسبة القول لقائله، ولا ألتزم بثناء على أحد أو الإحالة إليه في غير القول المنقول عنه في الكتاب بعزوٍ عزوته أو نقل نقلته.

هذا من باب التنبيه فحسب، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

المؤلف



(١) انظر مقدمة تحقيق « الكلم الطيب » لشيخ الإسلام ابن تيمية. مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ص ١١.

مقدمة

إن الحمد لله، نحمدُه ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهْدِ اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، بلّغ الرسالة وأدّى الامانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبيًا من أنبيائه، صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا كتاب: «الإلحاد الروحي» وخطره على العقيدة والعقل.

الكتاب يتناول قضية خطيرة ظهرت مؤخرا في بلاد المسلمين «بلاد التوحيد».

قضية تطبيق الممارسات الهندوسية والبوذية والطاوية والوثنية بصورها المختلفة تحت مسميات: «العلاج بالطاقة» والاستفادة من «قانون الجذب» و«التأمل باليوجا» وحمية «الماكروبيوتك» والتداوي ب«الريكي» والتناغم مع «الطاقة الكونية»، وغيرها من فلسفات الديانات الشرق آسيوية.

هذا الكتاب يبين خطورة هذه الممارسات على جناب التوحيد وجنايته على نعمة العقل.

الكتاب بصيغة سؤال وجواب وكل معلومة علمية وردت فيه مُوثقة من المراجع العلمية المتخصصة.

المحتوى مُركز والمادة نافعة إن شاء الله لكل مسلمٍ ومسلمة...

المؤلف

الإلحاد الروحي

سؤال وجواب

١- ما معنى الإلحاد الروحي وما الفرق بينه وبين الإلحاد المادي؟

الإلحاد ينقسم إلى قسمين:

إلحاد مادي: وهو إنكار الخالق والنبوات والغيب والبعث والحساب[١].

وإلحاد روحي: وهو تبني فلسفات وثنية باطنية تؤمن بمفاهيم وحدة الوجود والمطلق والطاقة الكونية، وتطبيق هذه الفلسفات في رياضات روحية وعلاجية وتأملات وجلب أقدار ودفع مضار، واعتبار هذه الفلسفات طريق حياة وغاية المطلوب.

٢- ما معنى وحدة الوجود وما مصدرها؟

وحدة الوجود تعني أن: الموجودات والموجِد شيءٌ واحد؛ فالمخلوقات هي عين الخالق - تعالى الله عما يقولون-!

حيث لا يوجد في الفلسفات الشرق آسيوية كالبوذية والطاوية إيمان بالخالق البائن من خلقه - أي المستقل عن خلقه-، وإنما يؤمنون بتداخل الخالق والمخلوق[٢].

فالموجودات والموجِد شيءٌ واحد في زعمهم، وهذا ما يسمى بـ: «وحدة الوجود».

---

(١) - قمت بتأليف كتيب «تخلص من إلحادك» لبيان إشكالات الإلحاد المادي، والكتيب متاح على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط:

https://www.muslim-library.com/arabic/ تخلّص-من-إلحادك/

(٢) - الأوراق المجمعة في الدراسة البوذية، بادمانابه جيني (غير مترجم).

ووحدة الوجود على فريقين:

الفريق الأول وهم الهندوس: وهؤلاء يعتقدون أن الإله يحل في مخلوقاته وما عداه مجرد ظواهر وتجليات للإله، فالوجود عندهم صورة ذهنية وخيال وليس إلا الإله.

الفريق الثاني وهم البوذية والطاوية والكونفوشية: هؤلاء يعتقدون بوحدة الوجود بمفهومها الإلحادي المجرد، حيث لا تمايز بين خالق أو مخلوق فالمخلوق هو الذي يخلق، والعالم المادي عندهم هو المطلق الأوحد.

وكلا الفريقين من الكفر الذي لا ينفع معه إيمان؛ فأصل عقيدة الأنبياء وأصل دينهم وشريعتهم أن الله الخالق الواحد الأحد بائن – منفصل– من خلقه غير حالٍ فيهم!

وهنا دعونا نعرض بعض الإشكالات العقلية في فلسفة وحدة الوجود:

الإشكال الأول: الإله عندهم يحل في كل شيء، إذن ما معنى ممارسة طقوس من أجل الوصول للتوحد والنيرفانا والموكشا؟[(١)]

كيف تصل لشيء هو فيك وأنت حالٌ فيه وهو حالٌ فيك؟

الإشكال الثاني: الزلات والخطايا بمفهومهم لوحدة الوجود هي ذات الإله، لأن الإله عندهم هو الزلة وهو الخطيئة وهو الزنا وهو القتل فهو حالٌ في كل شيء، وهو ذات كل شيء؛ فلماذا التخلص من الزلات والخطايا؟

لماذا يحرصون أشد الحرص على الابتعاد عن الشهوات والأهواء الدنيوية؟

---

(١) – هذه مصطلحات سوف نأتي لها بعد قليل.

ليس ثمة مبرر لهذا الحرص على فعل الخير إلا نداء الفطرة النقي الذي يخالط لحمهم ودمهم، لكنه للأسف نداء لا يتوافق في شيء مع عقيدتهم لذلك تراهم يقعون في هذا التناقض - يحرصون على عدم المعصية وفي ذات الوقت المعصية هي ضمن وحدة الوجود-!

الإشكال الثالث: القول بوحدة الوجود دعا إلى القول بنسبية الحقيقة، فكل الديانات التي تعبد أصناما أو أحجارا هي عندهم تعبد الإله، لأن الإله في تصورهم هو الصنم والحجر فالإله حالٌ في كل شيء وهو كل شيء.

ونسبية الحقيقة تحمل التناقض العقلي المعروف، والذي هو كالتالي: قولك أن كل شيء نسبي، هذه العبارة لابد أيضا أن تكون نسبية لأنها شيء، وبالتالي لا تستطيع أن تقول أن كل شيء نسبي لأن الكلام سيعود على نفسه بالبطلان!

أضف إلى ما سبق أن: الاعتقاد بوحدة الوجود مخالف لأبسط أوليات العلم والعقل والرصد: فوحدة الوجود لا تجيب عن سؤال: من أين جاء العالم؟

فافتراض أن ذات الخالق هو ذات المخلوق افتراض ساقط عقلًا، لأنه يفترض تعلق ظهور الشيء على ظهوره.

وهذا تناقض غريب، ومحال عقلي بائنٌ عواره.

فكيف يكون الشيء سببًا لظهور نفسه، إذا لم يكن قد ظهر بعد أصلًا!

المشكل الأكبر أن فلسفة وحدة الوجود من المفترض أنها دخلت مزبلة التاريخ، فقد ثبت علميا بدليل قطعي منذ أكثر من ثمانين عاما أن الكون بكل ما فيه

حادث[1].

الكون حادث بكل طاقته ومادته ومكانه وزمانه...

فلم يكن ثمة زمان ولا مكان ولا مفعولات ثم ظهر الكون والزمان والمكان.

وطالما لم يكن ثمة كون فلا يتعلق بهذا الكون الحادث شيء أصلًا قبل ظهوره، فضلًا عن أن يوجِد شيئًا غيره، فضلًا عن أن يوجد نفسه كما تتصور فلسفة وحدة الوجود.

الغريب أنه مازالت البوذية والطاوية تؤمنان حتى الساعة بأزلية العالم لأنه القول الوحيد الذي يبرر وحدة الوجود، وكأنهم ما دخلوا التاريخ بعد!

٣- ما معنى المطلق أو الروح الكلية عند دعاة العلاج بالطاقة الكونية؟

هذا مفهوم ميتافزيقي غيبي ينتشر لدى الفلسفات الشرق آسيوية كـ«الطاوية والبوذية والهندوسية».

والروح الكلية عندهم لا تعني الروح بمفهومنا فالروح الكلية عندهم أزلية.

أيضا الروح الكلية لا تعني الإله الخالق فكما قلنا لا يوجد عندهم تمييز بين خالق ومخلوق.

---

(١) ثبت هذا بأدلة لا حصر لها ومن أشهرها: القانون الثاني للديناميكا الحرارية والذي ينص على أن الكون يتجه نحو البرودة والتفكك والموت الحراري، ولو كان الكون أزليا لكان من المفترض أنه وصل للموت الحراري منذ الأزل.

أضف إلى ذلك وجود العناصر المشعة، ولو كان الكون أزليا لتحولت كل العناصر المشعة إلى عناصر مستقرة.

أيضا لو كان الكون أزليا لتوقفت الشمس ولانتهت طاقة الاندماج النووي داخلها منذ أمد بعيد؛ فللكون بداية بأدلة كثيرة.

فالروح الكلية أو المطلق عند هؤلاء هو مفهوم ميتافيزيقي - أي: غيبي- مجرد، وغاية كل الفلسفات الشرق آسيوية الاتحاد بهذه الروح واستقاء المعرفة منها بالتأمل الطويل والسكون التام وعدم الحركة لساعات طويلة وممارسة أنظمة غذائية متقشفة، فبهذه الممارسات يمكن الاتحاد بهذه الروح والحصول على النفع ودفع الضر - زعموا-.

ولهذه الروح مسميات عدة عندهم فهي: «الطاو» عند الطاويين وهي «المانا» عند الشامانية وهي «الماكرو» عند دعاة العلاج بالماكروبيوتك وهي «البرانا» وهي «التشي» وهي «الطاقة الكونية»... وغير ذلك من المسميات.

فغاية الوجود هي: الاتحاد بتلك الروح، ويُسمى هذا الاتحاد ب«النيرفانا» عند البوذية، أو«الموكشا» عند الهندوسية.

والمضحك المبكي أن دعاة العلاج بالطاقة وقانون الجذب في بلادنا يُصرِّحون بلا حياءٍ أو خجل أن غاية برامج التدريب التأملية والتنفس العميق والارتقائي أن نصل إلى النيرفانا.

هل لهذه الدرجة أصبحنا عالة على زبالات الوثنيين؟

قال النبي ﷺ: «**لتتبعن سننَ من قبلكم شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو سلكوا جحرَ ضبٍّ لسلكتموه**»[1].

ومن قال من المسلمين أن هذه الروح الكلية ذاتًا خالقة فقد كفر، ومن قال أنها مخلوق فقد وقع أيضا في الشرك فهم ينسبون لها بعض عمل الخالق مثل تقدير الأقدار وتصريف البلايا.

(١) صحيح البخاري، ح:٣٤٥٧.

٤- لكن السؤال: كيف يؤدي التأمل إلى استجلاب معرفة أو اتصال بهذه الروح؟

التأمل السكوني أصل في فلسفات شرق آسيا كالبوذية والهندوسية والطاوية.

والتأمل عندهم ليس هو التأمل بمعناه الإسلامي: «تدُّبر مخلوقات الله وحِكمته، والنظر في بديع صنعه وآلاء نعمه».

وإنما التأمل عند هؤلاء وعند دعاة العلاج بالطاقة هو نوع من السكون التام وتفريغ الذهن من أية شاردة أو واردة.

وفي البوذية هناك جلسة تسمى جلسة اللوتس، وقد يبقى صاحبها جالسًا طيلة ١٨ ساعة بدون أكل أو شرب.

فهي جلسات سكون تام، وليست جلسات تدَّبُر!

هذه الجلسات بهذه الطريقة أثّرت على تفكيرهم وبدأت تأتيهم الهلاوس والتخيلات حرفيا، وبدأ الشياطين يعبثون بعقولهم.

فيظنون أنهم قاموا بتحصيل معارف أو اتصال بعوالم أخرى، وما حصلوا عليه ليس أكثر من هلوسات سمعية وبصرية نتيجة خلل في أيونات الدماغ خاصةً مع عدم الأكل لفترات طويلة، وما يصاحب ذلك من نقصان شديد في جلكوز الدم، فيؤدي إلى إفرازات غير منضبطة من الهرمونات والخلل في الاستيعاب والإدراك، كالذي يحدث لأي شخص يُستهلك الجلكوز في دمه، بعد فترة طويلة من السكون التام[١].

(1) *https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/*8931651

فما يراه البوذي هو أقرب إلى الهلوسة أو التخدير الدماغي.

فالتأمل السكوني الطويل والجوع الشديد يؤدي إلى مثل هذه الهلاوس؛ يعترف بذلك مؤسس الريكي ميكاو أوسوي*MIKAO USUI*

حيث قرّر أنه بدأ يفقد وعيه ويصاب بالهلوسة بعد ساعات طويلة من الجوع والحرمان، وفي هذه اللحظة بدأت تأتيه الخواطر[١].

وهنا نود أن ننبه على أن المعجزات الحقيقة ورؤى الأنبياء تحدث فجأةً ودون إعدادٍ مسبق، ويراها الناس ويشهدونها بأم أعينهم!

وهذا هو الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

فسكون الموتى الذي يمارسه دعاة العلاج بالطاقة نقلا عن البوذية والهندوسية يؤدي إلى نوع حقيقي من المس الشيطاني وخفة العقل وشرود الذهن والبلادة، قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم العابد العري من العلم، متى زهد وتبتل وجاع، وترك اللحم والثمار، واقتصر على الدقة والكسرة،..لازمته خطرات النفس.. وولج الشيطان في باطنه وخرج، فيعتقد أنه قد وصل، وخوطب وارتقى، فيتمكن منه الشيطان ويوسوس له»[٢].

فالشيطان يقعد لابن آدم بأطرقه، وهو الذي طلب البقاء إلى يوم الدين ليفتن الناس قدر استطاعته ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

---

(١) الريكي للمبتدئين، ديفيد إف فينلس، ص٣٠-٣٥، نقلًا عن (التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، د.هيفاء بنت ناصر الرشيد).

(٢) سير أعلام النبلاء، ترجمة أحمد ابن أبي الحواري، نقلا عن موقع د.فوز كردي.

خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ [سورة الأعراف: ١٦، ١٧].

فهو حريص على إضلال الخلق.

فالشياطين تمُد هؤلاء ببعض المدد والرؤى والإعانة والمكاشفات، إلى جانب هلوسة الجوع والعطش.

وها هي إحدى أساطين دعاة العلاج بالطاقة والماكروبيوتك «مريم نور» تقول في لقاء تليفزيوني أنها تري وتتكلم مع كائنات فضائية وجوههم مربعة وأن مثل هذه الكائنات تعالج وتشفي، وأنها تعلم حالة بلبنان كانت تعاني من الشلل وإذ دخل عليه هذا الكائن الفضائي من الحائط ووضع يده عليه شفاه(١).

فما أيسر تلاعب الشيطان بهولاء ليفتنهم ويفتنَ بهم مَن خلفَهم.

فأصحاب التأملات التي ليست على هدي الرسالات، وأصحاب الإيمان بالروح الكلية هؤلاء رسل الشياطين إلى الناس فلابد أن تؤيدهم الشياطين ببعض المكاشفات وخوارق العادات لينالوا الصدق عند العوام.

ولذلك حذر النبي ﷺ من إتيان الكهنة لأنهم أولياء الشيطان وحزبه فقال: «**من أتَى عرَّافًا أو كاهنًا، فصدَّقه بما يقولُ، فقد كفر بما أُنزِل على محمَّدٍ**»(٢).

---

(١) نقلا عن: مقالات عن الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه.

لقاء مريم نور على هذا الرابط: *https://www.youtube.com/watch?v=1Bmd880BBcg*(دقيقة 3:20).

(٢) إسناده صحيح ورواه غير واحد، سنن أبي داوود، ح: ٣٩٠٤.

٥-هل يمكن اعتبار اليوجا نوع من هذه الممارسات التأملية الوثنية؟

نعم اليوجا في أصلها هي تطبيق من تطبيقات التأملات البوذية والهندوسية الوثنية.

فاليوجا تقوم على التأمل السكوني الطويل!

لكن كما تعلمون دعاة هذه التطبيقات في بلادنا يحاولون نزع الصورة الوثنية منها وتقديمها باعتبارها رياضة جسدية لا أكثر وهذا خطأ وتدليس.

فاليوجا في اصطلاحها هي ممارسة وتطبيق وسلوك مقتبس من الفلسفات الآسيوية تهدف إلى التوحد مع المطلق «الروح الكلية».

ومن يزعم أن اليوجا مفيدة صحيا فهذا خطأ، لأن أغلب طرق جلسة اليوجا معيبة صحيا وتسبب الخمول والذهول.

وطول التعود عليها يؤدي إلى الارتباك والتشوش وفقدان الإحساس بالمكان والزمان، وهذا يضعف الذاكرة ويعجل بالزهايمر[١].

فاليوجا فلسفة وليست مجرد رياضة[٢].

ولهذه الفلسفة ارتباط كامل بمفهوم الطاقة الكونية عند الطاويين، كما يقرر ذلك قاموس أوكسفورد[٣].

---

(1) *An introduction to complementary medicine, Simon Borg Olivier, p.*290

(نقلا عن: حركة العصر الجديد، د.هيفاء بنت ناصر الرشيد)

(2) *An Interpretation of the Keśin Hymn, (RV* 10: 136*).*

(3) *Yoga in Indian traditions, however, is more than physical exercise; it*
=

وقد حاولت مؤسسات علمية تمحيص اليوجا والاستفادة منها عبر سنوات من البحث، وكانت النتيجة أن اليوجا ليست لها أية أهمية رياضية، وتم مؤخرًا في ١ ديسمبر ٢٠١٦ تصنيف اليوجا ضمن الميراث الشعبي لشرق آسيا وفقا لليونسكو[١].

مَن أراد أن يجلس ليستريح ويُهديء ذهنه، أو أن يمارس رياضة فلا بأس، لكن لا يُقلد ممارسات كفرية سخيفة!

٦- ما معنى قانون الجذب؟

قانون الجذب يعني أن تضبط ذبذبتك على ذبذبة ما تريد من الكون من حولك فيأتيك – بزعمهم–.

تطلب ما تريد من الكون، والكون يُلبي طلبك!

والطلب من الكون إن لم يكن شركا أكبر فما هو الشرك؟

قال ربنا سبحانه ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢]

فأن تجعل لله ندا وتطلب منه فهذا عين الكفر والجنون العقلي.

ولو قالوا أن هذا ليس أكثر من أخذ بالأسباب، وأن هذه الطريقة – طريقة ضبط

=

has a meditative and spiritual core

*Oxford Textbook of Spirituality in Healthcare, P.*362

(1) *On December* 1, 2016, *yoga was listed by UNESCO as an intangible cultural heritage, The Guardian.*

الذبذبة- هي طريقة فقط للأخذ بالأسباب التي قدّرها الله لاستجلاب المنافع ودفع المضار، وكل شيء في الكون بإذن الله؛ لو قالوا ذلك فهذا شرك أصغر يسمى شرك الأسباب، لأن هذه الطريقة - قانون الجذب- ليست من جملة الأسباب التي جعلها الشارع أسبابًا.

فالشارع قدّر الأسباب المشروعة والتي يجوز الأخذ بها وهي على صنفين:

الصنف الأول: أسباب شرعية نصّ عليها الشارع.

الصنف الثاني: أسباب قدرية كالتي ثبت نفعها بالعلم التجريبي من جملة النواميس التي سخرها الله لعباده.

أما غير ذلك من الأسباب التي لم يُجزها الشرع نصا أو قدَرًا فالأخذ بها شرك أصغر.

فالشارع لم يُخبر أن ضبط الذبذبة يجلب خيرا أو يدفع ضرا.

والعلم التجريبي ليس فيه هذا الهراء المسمى بـ«قانون الجذب»، يكفي أن الباحث المتخصص في فضح العلوم الزائفة «مايكل شيرمر» كتب بحثًا مطولًا في مجلة «الأمريكي العلمي» *Scientific American* ينعي فيه هذه السخافة المسماة «قانون الجذب» وينعي دعاتها بشدة فهم أقرب للمخابيل[1].

والآن لنضرب مثالًا بسيطًا لنفهم الفرق بين الأخذ بالأسباب والشرك الأصغر والشرك الأكبر:

---

(1) *https://www.scientificamerican.com/article/the-other-secret/*

لو أن شخصًا كان يعاني من أحد الأوجاع فقام بـ:

أ- عمل رقية لنفسه ببعض الآيات القرآنية... هنا نقول: هذا أمر شرعه الله تعالى.

ب- تعاطى أقراصا دوائية لتخفيف الوجع... هنا نقول: الأقراص الدوائية جعلها الله سببا وقدّرها لذلك فلا حرج عليه في التداوي.

ج- قام برسم طلسمات على موضع الألم للتداوي بها... هنا نقول: هذا من الشرك لأنه تعلّق بما لم يشرعه الله ولم يُقدره كوسيلة علاج.

ولو ظن أن هذا الطلسم مجرد سبب والشفاء من الله، فهذا شرك أصغر يسمى شرك الأسباب.

أما لو اعتقد أن هذا الطلسم يشفي بذاته فهنا وقع في الشرك الأكبر.

فهذا مثال للتفريق بين الأخذ بالأسباب والشرك الأكبر والشرك الأصغر.

إذن اعتقاد جلب النفع أو دفع الضر بضبط الذبذبة في قانون الجذب: هذا يدور بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

لكن للأسف دعاة العلاج بالطاقة في بلادنا ودعاة قانون الجذب يعطون هذه الممارسات «**مَسْحَتين**» حتى تدخل على العوام والجهلة: مسحة شرعية ومسحة علمية.

أما **المسحة الشرعية** فيقولون أن: قانون الجذب هو من باب إحسان الظن بالله، ألم يقل الله تعالى في الحديث القدسي: «**أنا عند ظن عبدي بي**»؟

لكن تدليس هؤلاء هنا أن قانون الجذب يعتمد على إحسان الظن بالطاقة الكونية

لا بالله... إحسان الظن بقوة الطاقة التي تنطلق من البدن... إحسان الظن بقوة ونفع وصلاحية قانون الجذب.

فهل هذا من باب إحسان الظن بالله؟ أم من باب إحسان الظن بقانون الجذب الخرافي؟

ويستدلون أيضًا بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ ومن المعلوم أن تغيير ما بنفسك يكون بصلاح العمل وترك الكفر وليس بضبط الذبذبة كما يفترون.

ويعتمدون على حديث للنبي ﷺ يروون أنه قال: «**تفائلوا بالخير تجدوه**»، وهو أثر موضوع مكذوب لا يصح!

والدعوة للتفاؤل لا شيء فيها، فالتفاؤل يدفع للنشاط والأخذ بالأسباب، وليس أن مجرد التفاؤل يجذب النفع أو يدفع الضر!

ويعتمدون على قول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**»، ولا أدري ما علاقة الحديث بضبط الذبذبة؟

النية عمل قلبي والثواب يكون بناءًا على النية، هذا منطوق الحديث!

ويبدو أنه كما قال الذهبي رحمه الله: «من رام الجمع بين علم الأنبياء وعلم الدجاجلة خالف هؤلاء وهؤلاء»[(١)].

أما **المسحة العلمية** في قانون الجذب فهي أنهم يروجون للأمر على أنه قضية

(١) ميزان الاعتدال - بتصرف-، الذهبي، م٥ ص١٧٣.

علمية وأن الموضوع يخضع للفيزياء، وهذا من أكبر الدجل الذي ما سمعنا به من قبل، فقانون الجذب وضبط الذبذبة لا علاقة لهما بكل قوانين الفيزياء التي عرفها البشر عبر كل عصورهم.

الفيزياء دائما تشرح عكس قانون الجذب تماما، ففي الفيزياء حين تهتز المادة فإنها لا يمكن أن تهتز إلا وفق ترددات محددة تعتمد على كتلة ومرونة الجسم، وليس لك أن تزيد الاهتزاز أو تنقصه إلا وفق قوانين فيزيائية مثل أن: تُغير من كتلة المادة.

وهذه الاهتزازات التي تقوم بها المادة ليس لها خاصية الجذب أصلا.

فلا يوجد ما يُعرف بالجذب من خلال الذبذبة هذا دجل فيزيائي.

بل والمادة عند درجة الصفر المطلق لا تهتز بأي صورة لأن طاقة حركتها عند الصفر المطلق تكون مساوية للصفر.

ثم إن جسم الإنسان ليست له كتلة معتبرة تستطيع جذب أي شيء أصلا.

والأعجب من ذلك أن شحنة الإنسان الكلية متعادلة، فلا هو يجذب شيئا ولا يطرد.

إذًا الدجل المسمى بـ«قانون الجذب» هو محض كذب علمي وهراء على أعلى مستوى.

فلا الذبذبات والاهتزازات لها خاصية الجذب ولا الطاقة من خواصها الجذب، ولا كتلة الإنسان تسمح بأن يكون له خاصية جذب، وفوق ذلك شحنته الكهربية متعادلة فلا يجذب ولا يطرد.

والنية والتفكير والتركيز الشعوري هذه الأمور لا تؤثر في العالم المادي على عكس

ما يروج دعاة قانون الجذب، ففي واحدة من الأبحاث العلمية لتأثير النية على العالم من حولنا، أجرى علماء من جامعة كورنل الشهيرة *Cornell University* تجربة على ارتباط النية والتفكير بإحداث تغيرات مادية، وتَبين أن هذه الفكرة محض وهم[١].

وقد صنّفت مجلة «لايف ساينس العلمية» قانون الجذب كأحد العلوم الزائفة المنتشرة في الثقافة الشعبية[٢].

وفكرة الذبذبة هي فكرة ميتافيزيقية في الديانة البوذية باعتراف دعاتها[٣].

لكن نحن نرد على مَن يحاول تلبيسها لبوس العلم حتى يُدخلها على الجهلة والحمقى!

ومن مزيد بلايا هذا القانون «قانون الجذب» أنه يتهم المرضى والفقراء باعتبارهم متسببين في فقرهم ومرضهم لأنهم يجذبون الفقر والمرض لأنفسهم؛ وهنا السؤال: الأنبياء الذين ابتلوا، هل كانوا متسببين في ذلك؟

وهل كانوا لا يعرفون ضبط الذبذبة ليحصلوا على مايريدون؟[٤]

إن دعاة قانون الجذب إما أنهم عَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ الأنبياء أوْ أنهم مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ وكُفر!

---

(1) *http://science.sciencemag.org/content/*189/4201/478

(نقلا عن نقد علاجات الطاقة... مقالات موقع د. فوز كردي)

(2)*https://www.livescience.com/*5303-*pseudoscience-secret.html*

(٣) تدوير عجلة الحقيقة: التعليق على أول تعاليم بوذا، آجان سوكيتو (غير مترجم).

(٤) نقلا عن موقع الشيخ محمد صالح حفظه الله

والمضحك أنهم يسمونه قانونا مع عدم إمكانية إثباته ولا نقضه تجريبيًا، فهو لا علاقة له بأركان وشروط القانون علميًا، لكن لابد من المصطلحات العلمية حتى يَدخلوا على البسطاء.

ومن طوام هذا القانون الكفري «قانون الجذب» إضافةً إلى ما سبق أنه: يُعَظِّم الدنيا ويجعل شهواتها منتهى الرغبات وغاية الأماني، فمشروع القانون تحصيل رغبات الدنيا لا أكثر.

ومن بلاياه أيضًا: تقديس النفس الإنسانية باعتبارها إلها يحقق ما يريد، وليس للخالق سبحانه إرادة ولا قيومية - حاشاه سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ - فهو يستجيب لك ما تطلب ولا يميز بين ما تطلب، فالمهم هو أن تضبط ذبذبتك لتحصل على ما تطلب - تعالى الله عما يقولون-.

﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا﴾ [سورة النحل: ٧٣].

٧- ما مشكلة دعاة قانون الجذب مع القضاء والقدر؟

دعاة قانون الجذب تقريبا ينفون مفهوم القضاء والقدر عند أهل السنة والجماعة.

فهم يتصورون أننا نخلق أقدارنا بأنفسنا، فإذا ما أردت شيئا كل ما عليك فعله هو أن تضبط ذبذبتك مع ذبذبة الشيء الذي تريده وستحصل عليه.

هذا دين آخر له عقائده الميتافيزيقية المستقلة.

لذلك يقول الدكتور وهبة الزحيلي عضو المجمع الفقهي: «يحرم ممارسة قانون الجذب

ولو بالخيال لأنها تنقض أصول التوحيد ونهايتها الكفر الأكبر».

فمن أصول التوحيد أن المقدِّر هو الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، والإنسان فقط يأخذ بالأسباب الشرعية والقدرية.

الإنسان في الإسلام يطلب الأسباب من مسبباتها التي قدّرها الله وربَطَها بها، وأن يرضى بالقضاء والقدر؛ هذا منهج الأنبياء ومعنى وتحقيق التوكل على الله، لكن دعاة قانون الجذب ينادون بتأمل سكوني ساذج وأنت تطلب ما تريد من الطبيعة، والطبيعة تنفذ ما تريد.

وكأن الإنسان شريك لله في الأمر، وكأن الطبيعة شريكة لله في الخلق – تعالى الله عما يفترون–.

ولذلك تقول روندا باين إحدى أشهر دعاة قانون الجذب: «أنت إله في جسد مادي *You are god in physical body*»[1].

قال ربنا سبحانه ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [سورة الرعد: ١٦].

سبحانه وتعالى عما يفترون.

لو كان قانون الجذب فيه شبهة في مقام التوحيد فهذا يكفي لرده ورفضه مطلقا؛

---

(1) *You are God in a physical body. You are spirit in the flesh. You are eternal life expressing itself as you. You are a cosmic being. You are all power.*

The Secret, Rhonda Pyrne, 2006, *p.*164.

فالأمر إيمان وكفر! فكيف وهم يُصرحون أن أصول قانون الجذب على غير أصول الإسلام، ومنتهاها الاعتقاد بغير ما أمر الله به وشرَّع في باب القضاء والقدر والأخذ بالأسباب والتوكل!

تخيل أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذات يوم أتى النبيَّ ﷺ بكتابٍ أصابه من بعضِ أهلِ الكتابِ فقرأه على النبيِّ ﷺ فغضب ﷺ وقال أَمُتَهَوِّكون فيها يا ابنَ الخطابِ والذي نفسي بيده لقد جئتُكم بها بيضاءَ نقِيَّةً»[1]

هذا في أسفار كتابٍ أصله صحيح، فكيف بمن ينقل لنا وفي بلاد التوحيد هذه الكفريات الوثنية.

إن هذه الطوام العقدية في قانون الجذب توجب على كل مسئول أن يمنع أي برنامج أو كتاب أو دورة تدعو لهذه الكفريات وتُعلِّم هذا القانون «قانون الجذب»، قال ربنا سبحانه ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤]، فهذا شرف لمن وفقه الله لنصر دينه وإبعاد هذه الوثنيات عن ديار المسلمين، فإنها وثنيات أشد ضلالا من اعتقاد فرقة القدرية الضُلال.

٨- لماذا دعاة قانون الجذب أشد ضلالا من فرقة القدرية؟

عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله خلق كل شيء وكتب كل شيء وعلِم كل شيء وقدّر كل شيء.

وأن الله خلق أفعال العباد وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

---

(١) حسنه الألباني في إرواء الغليل، ح:١٥٨٩.

هذه عقيدة أهل السنة والجماعة وسلف الأمة.

ثم بعد زمن ظهرت أول فرقة ضالة في الإسلام «فرقة القدرية».

قالت القدرية أن العباد يخلقون أقدار أنفسهم بالكسب، فما تفعله أنت هو قدَرك الذي أنت قدّرته لنفسك.

ثم جاء دعاة قانون الجذب فقالوا أن الإنسان لا يخلق قدَره هو فحسب، بل أقدار كل الوجود من حوله، حيث يعتقدون أن الفِكر يصنع الواقع، وأن تركيزك وتأملك تستطيع بهما أن تُغير الكون من حولك.

وهذا القول بأن التركيز والتأمل يصنعان قدَر الكون أخطر من قول القَدرية نُفاة القَدَر، فالقَدرية جعلوا منتهى قُدرة الإنسان خلق أفعال نفسه، أما هؤلاء فيجعلون الإنسان خالقا لأقدَار ما حوله، فألَّهوا الإنسان ووضعوه في منزلة الخالق - عياذا بالله من الضلال-.

٩ - كيف جعل دعاة علوم الطاقة وقانون الجذب الإنسان إلها خالقا؟

الإنسان عندهم يُغير أقدار الكون كله من حوله ويخلق هذه الأقدار بنفسه حرفيا.

وللأسف أصبحت الدعاية لهذه الأفكار الكفرية حتى في الأفلام الكارتونية؛ شاهدت فيلما كارتونيا هنديا مدبلجًا للعربية وموجَهًا لأطفالنا يُصور كيف أن الإنسان يتحول بجلسات تأمل سكوني وتركيز إلى كائن آخر عملاق يتجاوز العالم المادي... كائن نوراني خالد يبدأ في تغيير أقدار العالم من حوله.

فهل في ذلك شيء من عقيدتنا التي تقرر أن الإنسان يولد عبدًا ويموت عبدًا؟

يخضع لعبودية القهر والتسخير وعبودية التأله لله سبحانه.

قال ربنا سبحانه ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [سورة مريم: ٩٣].

فالإنسان بطبيعته وأصله ضعيف قال تعالى ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء: ٢٨].

وأصل الإيمان بالقضاء والقدر عند أهل السنة والجماعة هو التسليم لله والرضا بقضائه وأن الإنسان ضعيف ولا يملك إلا الأخذ بالأسباب لا أكثر.

قال ربنا سبحانه ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٣]

فنحن لن نكون أسياد مصائرنا، والتسليم لله هو نهاية قصة المصير الإنساني، هذه عقيدتنا وهي أصل من أصول الإيمان الستة «**وتؤمن بالقدر خيره وشره**»(١) وروي بزيادة «**حُلوِه ومُرِه**» - وهي من قول الصحابي مفسرًا بها الحديث -.

والإنسان لا يعرف ما ينفعه ولا ما يضره، لذلك شُرعت الاستخارة وفيها: «**واقدُرْ لي الخيرَ حيث كان، ثم أرضِني به**»(٢).

هذا هو أصل الإيمان بالقضاء والقدر.

ومن لم يؤمن بالقضاء والقدر فهو من أهل النار، قال النبي ﷺ: «**لو أنفقت مثل أحد ذهبًا في سبيل الله، ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم: أن ما أصابك**

(١) صحيح مسلم، ح: ٨.

(٢) صحيح البخاري، ح:١١٦٢.

لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار»[1].

فالإيمان بالقضاء والقدر هو دين المسلم!

أيضًا لا يجوز للإنسان الاعتماد على نفسه والتوكل عليها، قال النبي ﷺ: «**رب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين**»[2].

وقال ﷺ: «**من تعلق شيئًا وُكل إليه**»[3].

هذه عقيدتنا وهذا ديننا، فما بالنا نستورد سخافات أفكار ونريد من الناس أن يطبقوها؟

وإذا قلنا لهم هذه أفكار وثنية هندوسية وبوذية شركية كفرية قالوا لنا أنتم لا تفهمون أبعاد هذه الأمور ولا تقرئون جيدا ما نقصد.

دائما يتهموننا أننا لا نستوعب المعاني الرمزية في هذه الكفريات حتى يبقى لهم جمهور يستمعون إليهم ويجني هؤلاء من ورائهم الأموال.

ومن أشهر دعاة علوم الطاقة وقانون الجذب في عصرنا ديباك شوبرا وصلاح الراشد وأحمد عمارة ومريم نور وروبرت شيلدراك *Robert Sheldrake* وغيرهم نسأل الله أن يهديهم.

---

(١) سنن أبي داود، ح: ٤٦٩٩.

(٢) صحيح الترغيب والترهيب، ح:٦٦١.

(٣) أخرجه الترمذي، ح:٢٠٧٢.

وأود أن أنوه إلى أن روبرت شيلدراك ودياك شوبرا يروجان بشدة لما يُعرف بالوعي الكلي؛ وليس المقصود بالوعي الكلي هنا نوع من الإدراك لدى الكائنات الحية، وإنما يريدون بذلك وحدة الوجود وأن كل ما في الوجود جوهرٌ واحد.

١٠- لكن هل دعاة العلاج بالطاقة وقانون الجذب في بلادنا يؤمنون بأنهم يصنعون أقدارهم بأيديهم؟

هناك أغنية لصلاح الراشد يقول فيها:

«كن ما تشاءُ

حَكَم القضاء

إن الذي تنويه كائنٌ...»[١]

هذا منتهى مقصد قانون الجذب، أن تصنع قدرك!

أن تصنع الواقع من حولك وتغيره بممارسة طقوس قانون الجذب!

ومن العجيب أن صلاح الراشد في آخر الأغنية يطبق كفيه في وضعية المودرا *Anjali Mudra* الهندوسية، ووضعية المودرا هذه لها مفهوم وحدة الوجود –أن تتحد مع ما حولك–.

والأغرب من ذلك أنه خرج على قناة روتانا خليجي وكرر نفس هذه الدعوى الهندوسية البوذية وقال بالحرف: «خذها قاعدة: واقعك يتشكل مما تركز عليه»[٢].

---

(١) قرأت عن هذا الأمر ثم تحققت منه بنفسي.

(2) *https://www.youtube.com/watch?v=SfrsbIq5WV0 (MIN: 7).*

مع إضافة المسحة الشرعية المعتادة «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»

ونقول مرةً أخرى: تغيير ما بأنفسنا يكون بالعمل الصالح والأخذ بالأسباب واجتناب الكفر والمعاصي، وليس بالتأمل السكوني أو بتطبيق الممارسات الهندوسية البوذية.

١١- هل دعاة العلاج بالطاقة وقانون الجذب يبيعون بالفعل تمائم لاستجلاب الطاقة الكونية؟

إي والله، يفعلون!

يأتون بأحجار كريمة وأشكال هندسية ورموز هندوسية وبوذية ويقولون هذه تجلب السعادة وتجلب الرزق وتلك تجلب الشريك وتجلب الزوج.

وأنا والله شاهدت إعلانا على صفحة صلاح الراشد على الفيس بوك وهو يروج لهذه التمائم، ويقول بالحرف:

«١٣ صنف جديد متوفر الآن في ماي شوب (*My Shop*).

بندولات بأشكال رائعة.

وعلب احجار أنيقة للمكتب والبيت»[١].

ويَعرِض صور هذه التمائم على الشاشة[٢].

---

(1) *https://www.facebook.com/ssalrashed/photos/a.*10151994717507919.1073741829 .147444717918/10155604723377919/?*type*=3

(٢) تجدون صورة هذه التمائم في آخر صفحة بالكتاب.

تجارة التمائم والطلاسم والوثنيات تجارة رائجة في أزمنة ينتشر فيها الجهل ويبتعد فيها الناس عن دين رب العالمين.

ومن أشهر تمائم دعاة العلاج بالطاقة عند هؤلاء:

أ- الضفدع ذو الأرجل الثلاث لعلاج الفقر وجلب الثروة.

ب- زوج البط الخشبي لجلب الحظ والحب.

ج- سوار الطاقة وقلادة الطاقة وقرص الطاقة الحيوي وقلم الطاقة وسلسلة الطاقة لرفع مستوى الطاقة الإيجابية في منزلك ومكان عملك.

د- البندول.

هـ- الأشكال الهرمية لزيادة الصحة.

و- الأحجار الكريمة.

ز- العلاج بالألون: عبر عمل سلسلة من الفحوص الطبية - من باب التلفيق على المغفلين والحمقى- ثم تحديد اللون المناسب لزيادة صحتك وبيع الحجر الكريم ذا اللون الأنسب لك[1].

عُدنا إلى الأوثان كما أخبر النبي ﷺ.

قال النبي ﷺ: «**لا تقومُ الساعةُ حتى تَلحقَ قبائلُ من أُمتي بالمشركينَ، وحتى**

---

(١) سيأتي الحديث عن العلاج بالألوان بالتفصيل.

تعبدَ قبائلُ من أمتي الأوثانِ»[1]

كيف عادت الأمة الإسلامية إلى عبادة الأوثان بهذه السهولة؟

عجيب هذا التردي في مستنقع الوثنيات، عجيب اتقاء الشر واستجلاب الخير بالأحجار والطلاسم في بلاد الموحدين بلاد المسلمين.

١٢-كيف يقتنعون بهذه التمائم بعد أن بدد النبي ﷺ الشرك وجمع قلوب الناس على التوحيد؟!

للأسف هم يموهون الحق، يقولون لك أن هذا الحجر يجلب طاقة إيجابية وذاك يجلب الزوج؛ وهذا «كذب» لأسباب:

أولا: ما ضابط جلب الزوج وكيف يجلبه؟ ثم ما الفرق بين ذلك وبين التمائم الشركية القديمة؟

ثانيا: علميا لا يوجد شيء يسمى طاقة إيجابية وطاقة سلبية كما سنوضح بعد قليل.

ثالثا: الأحجار والتمائم وكل هذه الطلاسم متعادلة الشحنة لا تجذب ولا تطرد.

رابعا: لا يوجد جلب أو جذب بالمفهوم الفيزيائي لأيٍ من هذه الوثنيات كما أوضحنا.

خامسا: الجلب مفهوم متعلق بفلسفات شرق آسيا الوثنية، وليس مفهوما فيزيائيا.

---

(١) صحيح سنن أبي داوود، ح:٤٢٥٢.

١٣- ما معنى الطاقة السلبية والطاقة الإيجابية وهل هي تُستجلب فعلا؟

لا يوجد شيء في العلم المادي يسمى طاقة إيجابية وطاقة سلبية.

و الطاقة السالبة والطاقة الموجبة في الفيزياء المعاصرة لا علاقة بها بالسلبية أو الإيجابية فهذا من أغرب ما سمعنا من تدليس!

فالسالب والموجب في الفيزياء هو تقسيم افتراضي؛ فلو قلنا أن أيونات «س» هي أيونات موجبة بينما أيونات «ص» هي أيونات سالبة فهذا تقرير افتراضي في الفيزياء لتسهيل المعادلات لا أكثر، ولو عكسنا هذا التقرير وقلنا أن أيونات «س» هي السالبة بينما أيونات «ص» هي الموجبة فلا إشكال، فالأمر فقط افتراضي للتمييز والتفريق وسَيْر المعادلة الفيزيائية[١].

هنا أتى دعاة فلسفات العلاج بالطاقة وأعجبتهم الكلمة «سالب وموجب» فقالوا بالطاقة السلبية والطاقة الإيجابية بمعناهما المادي، وقالوا أن الفكر السيء أو الضار يطلق طاقة سلبية بينما الفكر الجيد أو النافع أو السلمي يطلق طاقة إيجابية.

وهذا تلفيق من أعجب العجب على العلم!

ثم منذ متى والفكر يفرز طاقات؟

وكيف قمتم بتحديدها؟

---

(١) مقالات موقع د. فوز كردي.

ووفق أي تقسيم قلتم أن هذه سلبية وتلك إيجابية؟

وعلى أي أساس اعتبرتم أن السلبية تعني الخطأ؟

للأسف دائما يستخدمون التلفيق العلمي لأي مشترك لفظي فيأخذون لفظة أيون سالب وأيون موجب في الفيزياء ويقولون ها هو العلم يتحدث عن المفاهيم السلبية والإيجابية.

المضحك أكثر أن بعضهم يقول لك لا تجلس في مكان تشعر فيه بطاقة سلبية، فنقول لهؤلاء: لا يوجد شيء يسمى مكان به طاقة سلبية ومكان به طاقة إيجابية!

ويقول آخرون أن دور العبادة تمتلىء بالطاقة الإيجابية، وهكذا يستخدمون اللعبة الثانية وهي لعبة دغدغة مشاعر المؤمنين.

دور العبادة متعادلة الشحنة لا تفرز طاقة سالبة ولا طاقة موجبة.

والأماكن متعادلة الشحنة لا يوجد مكان ممتليء بالطاقة الإيجابية ولا مكان ممتليء بالطاقة السلبية.

والشحنة الموجبة أو الشحنة السالبة لا تعنيان الفهم الذي تريدونه للإيجابية والسلبية.

كفاكم تلفيقًا لمصطلحات السالب والموجب الفيزيائية والتي لا علاقة لها بما تزعمون!

١٤- لماذا يحرص دعاة العلاج بالطاقة في بلادنا على تنظيم الرحلات الخارجية وقضاء أوقات طويلة في التأمل؟

في البوذية والهندوسية يعيش البوذي والهندوسي في الخربات - الأماكن الخربة-.

ويصل عدد النساك الهندوس - السادهو- الذين يقضون حياتهم في الشوارع اليوم إلى خمسة ملايين هندوسي.

والبوذي الحقيقي والهندوسي الحقيقي لا يعملان ولا يتزوجان ولا يفعلان شيئًا سوى تسول وجبة طعام صباحًا ثم يقضيان بقية اليوم في حال تأمل.

البوذي من طائفة الثيرافادا يفعل ذلك.

والبوذي من طائفة الماهايانا يفعل ذلك داخل الدير أي في حال الرهبنة[١].

فهم يتسولون الطعام حرفيا، وأنت ترى كل صباح طوابير الرهبان البوذيين يمسكون قصعات الطعام الفارغة ويقفون أمام المنازل.

يأكلون وجبة واحدة في اليوم ثم يقضون بقية يومهم في تأمل سكوني غريب.

دعاة علوم العلاج بالطاقة في بلادنا يريدون تطبيق بعض ممارسات هؤلاء المجاذيب فيقومون بعمل رحلات كثيرة بعيدا عن العمران ويُحضرون معهم مدربين متخصصين لزيادة عدد ساعات التأمل السكوني.

وكما قلنا من قبل أن التأمل السكوني ليس بمعنى التدبر في آلاء الله وخلقه، وإنما سكون كسكون الموتى.

مَن قال أن غاية وجودنا تكمن في أن نذهب إلى الخربات والأماكن البعيدة عن

---

(١) لأن الثيرافادا تشترط اتباع النمط الرهباني للوصول للنيرفانا، أما الماهايانا فيكفي الإنسان أن يترهبن ولو ليومٍ واحدٍ في حياته.

العمران واستهلاك الوقت في جلسات السكون الساذجة؟

لماذا تقليد هؤلاء المجاذيب؟

إن أدنى الحشرات أوعى من هؤلاء لمهمة الوجود وعمارة الأرض وإصلاح الحياة، فتجد أسراب النمل تعمل في جد ونظام لخيرها وخير أولادها، وتجد الباكتريا الدقيقة تنتظم في الأمعاء لتُفيد وتستفيد؛ وتسير الحياة بنواميس لا يُفسدها إلا تالف العقل والنفس!

إن البوذية والهندوسية ديانات البطالة والتقاعس والجهل بمعنى الوجود وغاية الوجود ومصدر الوجود ومقتضى الوجود!

وكل من يفرح بممارسات تلك الديانات ويحاول تقليدها ويترك هدي الأنبياء فهو بنفس جهلهم وضلالهم.

ولو بحث المتابع لدعاة قوانين الجذب العرب خلف كل ما يروجون له سيجد له أصلا في الديانات الوثنية الشرق آسيوية.

١٥- هل هذا هو السبب في ترويج هؤلاء لاعتزال الناس قدر الإمكان؟

نعم!

هم يريدون تطبيق نفس تعاليم البوذية والهندوسية لكنهم يستحون فيطلبون مطالب مغلفة بغلاف مدني أو عصري أو صحي.

يريدون رهبنة بوذية هندوسية.

تلك الرهبنة التي أضاعت حقوق الناس وحقوق المجتمع، وحرمت مجاذيب البوذية ونسّاك الهندوس من حق الطعام والزواج ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٢].

إن الدين الحق دين جد ونصيحة ومخالطة للناس وإصلاح لهم، وليس دين تفلت منهم في الوديان والصحاري!

فـ«الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم»[١].

والذي يُشدِّد على نفسه ويحرم بدنه الطيبات من الرزق هو بذلك يضيع حقوق الناس بعد أن يكون قد أضاع حق نفسه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «**لا تشددوا على أنفسكم فيشدِّد اللهُ عليكم؛ فإن قومًا شددوا على أنفسهم، فشدَّد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار،** ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾»[٢].

فالرهبنة واعتزال الناس توقع في الشدة، وتُضيع بعض ما وَجَب؛ وهذا ما وقع فيه النموذجان الهندوسي والبوذي فهلكا وأضاعا وضيّعا حقوق الناس.

ويأتي دعاة قوانين الجذب في بلادنا ويريدون تحويل شبابنا إلى مجاذيب مثل نسّاك

---

(١) صحيح سنن ابن ماجة، ح: ٣٢٧٣.

(٢) رواه أبو داود، وحسنّه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح، ص١٨١.

السادهو وأصحاب الفوط الزعفرانية من رهبان البوذية.

١٦- لماذا ينادي دعاة علوم الطاقة بنسبية الحقيقة وأن الإسلام ليس وحده الصواب؟

الذي أوصلهم إلى القول بنسبية الحقيقة ثلاثة أسباب:

السبب الأول: أن الفلسفات التي قامت عليها علوم الطاقة -كالبوذية والهندوسية- تعتبر أن الغاية هي أن تصل إلى المطلق أو الفناء أو النيرفانا أو الموكشا أو الذوبان في الروحِ الكلية أو غير من المسميات التي لها نفس المعنى والتي ما أنزل الله بها من سلطان.

وقال هؤلاء أن هذه الغاية تصل إليها أيا كانت خلفيتك الدينية.

وبناءً عليه تبنّوا القول بنسبية الحقيقة فأية ديانة وأي مذهب قد يصل معتنقه إلى مرحلة الفناء أو المطلق دون تبني الهندوسية أو البوذية أو الطاوية.

فما أن تمارس طقوسهم حتى تصل إلى التوحد بالمطلق - بزعمهم-، ولذلك فكل الديانات قد تؤدي لنفس التوحد بالمطلق طالما مارست نفس الطقوس وعلى هذا قالوا بنسبية الحقيقة.

السبب الثاني: لن تصل للمطلق إلا بعد أن تعيش حالة من السلام الداخلي التام والسلام الخارجي مع كل ما حولك ومن حولك؛ سلام مع الحشرات مع الجمادات مع كل البشر.

ولذلك أغلب دعاة علوم الطاقة نباتيين، لئلا يؤذوا حشرة أو حيوانًا[(١)].

وهذه المسالمة التامة دعتهم لاعتقاد أن الكل حق وصواب، فقالوا بنسبية الحقيقة.

السبب الثالث: القول بوحدة الوجود، جعلهم ينظرون إلى كل العُباد باعتبارهم على حق، فالإله عندهم يحِل في كل شيء، فقالوا بنسبية الحقيقة!

وقد أثّر مفهوم نسبية الحقيقة على دعاة العلاج بالطاقة العرب، فظهر أمثال أحمد عمارة الذي وصل به القول إلى أن الكل في الجنة، ولا يحق لأحد أن يدعي الحقيقة المطلقة وهذا الكلام من أكبر نواقض الإسلام.

فمن اعتقد أن أحدًا يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فقد كفر[(٢)].

قال ربنا سبحانه ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ٨٥].

فالقول بنسبية الحقيقة ينتهي للقول بوحدة الأديان، وأن كل دين يؤدي للحقيقة.

وهذا القول كفر أكبر، فالله عَزَّوَجَلَّ أرسل الرسل وأنزل الكتب وخلق الجنة والنار وأقام الحساب والميزان والصراط لأن هناك حق وباطل؛ لأن هناك مؤمن وكافر.

فما جائت الشرائع السماوية إلا لدلالة الناس على الحق وليس لبيان أن كل الناس حق.

---

(١) بنفس قياسهم فالنبات له حياة مستقلة وبنفس قياسهم فالباكتريا في اليد هي كائن حي، وطفيليات الأمعاء كائن حي، فهلا توقفوا عن أكل النبات وعن غسل أيديهم وعن التبرز إذ به كثير من الكائنات الحية؟!

(٢) نواقض الإسلام، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ابن باز: ص٤.

فهذا أصل الرسالات والتكليف والدين والإيمان، قال ربنا سبحانه ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [سورة التغابن: ٢]

بل ما خلق الله الدنيا إلا للابتلاء والتكليف ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الملك: ٢].

ومذهب نسبية الحقيقة يرفع الأمر والنهي، والتحريم والوعيد، وينفي غائية الرسالات.

وليس بعد هذا الكفر كفر.

وقد أدت هذه الزلة العقدية لزلة أخرى وهي زلة نفي الولاء والبراء.

١٧- لماذا يتنكر ممارسوا العلاج بالطاقة في بلادنا للولاء والبراء؟

لأن هذه الممارسات تقوم كما قلنا على السلام المطلق، حتى أن مركز الراشد اسمه مركز السلام *Salam International* ورسالتهم هي السلام مع كل ما حولك.

ومعلوم أن السلام في الإسلام ليس ما يريده هؤلاء من التسوية بين الحق والباطل والكفر والإيمان، وأما السلام الذي دعا إليه الإسلام فمحبة الهداية للخلق ودعوتهم إلى التوحيد وليس التعايش في معتقداتهم والتأثر بها

وأما ما يدعونه إليه يناقض أصل الإيمان، قال رسول الله ﷺ: «**إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله**»[١].

فليس في الإسلام مودة قلبية لكافر.

---

(١) مسند أحمد، ح: ١٨٥٢٤.

ولا يجوز في الإسلام الرضا بما عليه الكافر من الكفر.

بل لقد عدّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجرد الشك في كفر الكافر من النواقض المخرجة من الإسلام[1].

فالتنكر لمباديء الولاء والبراء من تبعات تطبيق هذه الممارسات.

فما جنى على المسلمين جناية مثل تطبيق هذه الممارسات واعتناق مبادئها.

وأنت للأسف لن ترتقي في علوم العلاج بالطاقة وقانون الجذب إلا إذا قبلت مناقشة الثوابت.

ولكن ربنا قال﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٩].

١٨- لكن ما المانع العقلي من القول بنسبية الحقيقة؟

القول بنسبية الحقيقة إلى جانب أنه قول يؤدي إلى الكفر الأكبر والخروج من الإسلام، إلا أنه أيضًا قول متناقض ذاتيا مخالف للعقل، فقولك أن «الحقيقة نسبية» هو أيضا قول نسبي وبالتالي فهذا قول يعود على نفسه بالبطلان!

ثم إننا نقول لدعاة الحقيقة النسبية أننا كمسلمين نؤمن أن الحقيقة «مطلقة وليست نسبية» فهل معنا الحق في ذلك؟

---

(١) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، محمد بن عبد الوهاب، ص٣٨٥.

فإن قالوا «نعم»: فقد أثبتوا خطأ اعتقادهم.

وإن قالوا «لا»: قلنا إذن أنتم تملكون حقيقة مطلقة تقول أن «الحقيقة نسبية»، وهذا عين التناقض.

١٩- ما معنى الطاقة الكونية؟

هذه أصل كل فلسفات وعلوم العلاج بالطاقة وقانون الجذب والريكي والماكروبيوتك والفينغ شوَي والعلاج بالألوان والعلاج بالشكل الهرمي - سنشرح هذه المصطلحات بالتفصيل-، وهي جوهر الديانات الوثنية الشرق آسيوية كالطاوية؛ كل هؤلاء يستمدون من هذه الطاقة الكونية أسرار الحياة والوجود والصحة - بزعمهم-!

والوثنيون يَلبسون أسورة يسمونها أسورة الطاقة ويلبسون قلادة الطاقة وميدالية الطاقة، ويزعمون أن هذه الوثنيات تركز الطاقة الكونية وتبثها في الجسم.

فالطاقة الكونية أصل علوم العلاج بالطاقة!

لكن المدهش أنه لا يوجد لها أي تعريف فيزيائي، فهي ليست الطاقة الكهرومغناطيسية ولا طاقة الجاذبية ولا غير ذلك من مفاهيم الطاقة في الفيزياء، فهي لفظة دينية عند الوثنيين في شرق آسيا، وليست توصيفا لشيء علمي مادي يمكن اختباره أو تناوله أو التعامل معه.

ولذلك تسمى الطاقة غير الفيزيائية *Subtle non-physical Energy*.

وقد تم تصنيف الطاقة الكونية باعتبارها علمًا زائفًا[١].

فليس لها أي وجود علمي وإنما تخيلات وهمية[٢].

وهنا قد يقول قائل: الطاقة الكونية هي قضية دينية عند الهندوس والبوذيين والطاويين فلماذا تُحاكموها للعلم المادي؟

لأن الدين عندهم كما قلنا من قبل هو وحدة وجود، فكل أصول الديانة هي فقط هذا العالم، وبالتالي هم الذين أجبروا العلم على محاكمة معتقداتهم، وعلى تفنيد أصولهم.

فعندما يزعمون أنه يوجد في هذا العالم المادي طاقة كونية، فالعلم هنا تدّخل وأثبت أن هذه خرافة.

والمدهش أنهم مازالوا يصرون على أننا نستطيع استقطاب هذه الطاقة الكونية عبر طقوس التأمل السكوني والتركيز، مع أن العلم أثبت أنها وهم.

وما زالوا يروجون لفوائد هذه الطاقة الكونية في الصحة وتحقيق الإشراق والفناء.

وهذه الطاقة الكونية يصح توصيفها بأنها «المطلق» عند الطاويين، ولذلك هي عندهم ليست لمجرد تحسين الصحة والتخلص من أعراض المرض، وإنما هي أصل في دينهم.

إذا كان النبي ﷺ رأى رجلا وفي يده حلقة من صُفْر فقال: ما هذا؟ قال: مِن

---

(1) «Energy - (according to New Age thinking)», *The Skeptic's Dictionary*, 2011-12-19.

(2) «Some Notes on Wilhelm Reich, M.D», *Quackwatch.org*, 15-02-2002.

الواهنةِ قال: «**ما تَزيدُك إلَّا وَهْنًا انبِذْها عنكَ فإنَّكَ إنْ تمُتْ وهي عليك وُكِلْتَ عليها**»[1].

وفي رواية: «**فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا**»[2].

هذا في قلادة تدفع عنه الواهنة.

فكيف بمن يزعم أن الطاقة الكونية تجلب كل شيء وتدفع كل ضر، وتُلبَس القلائد لاستجلابها ويجلس الناس داخل أشكال هرمية للانتفاع بها وتُشترى الأحجار الكريمة والبندولات والألوان الخاصة لتركيزها، وتُطبَّق ممارسات ورياضات من أجلها، وهي مصدر زيادة الصحة ووفرة المال ودفع الضرعندهم، فما توصيف كل هذا بالله عليكم؟

أليس هذا عين الكفر والوثنية والضلال والشرك الأكبر؟

قال ربنا سبحانه ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: ٥٦].

وقال سبحانه ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢].

وقال النبي ﷺ: «**إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ**»[3].

٢٠ - لكن ماذا عن جهاز كيرليان الذي يرصد الهالة حول الجسم التي تدخل منها الطاقة الكونية؟

جهاز تصوير الهالة *Aura Photography* الذي صممه كيرليان *Kirlian* لا

---

(١) صحيح ابن حبان، ح:٦٠٨٥.

(٢) صحيح من رواية الهيتمي المكي، الزواجر، م١ ص١٦٦.

(٣) سنن الترمذي، ح:٢٥١٦، صحيح.

علاقة له بمفهوم الهالة التي تحيط بالجسم في الفلسفات الشرق آسيوية، وإنما هو جهاز لتصوير التفريغ الكهربي على شكل هالة حول الجسم.

والتفريغ الكهربي يحصل نتيجة تأين ضوئى للغازات الموجودة حول الجسم المراد تصويره تحت فرق جهد عالٍ.

ويختلف شكل الهالة الذي يرصده جهاز كيرليان بحسب حالة الجسم، فما أن تخلع نعليك يتغير شكل الهالة لتغير حالة التأين.

ولو أحضرت جمادا فإنه يعطي صورة الهالة في نفس الظروف.

ولا يعمل جهاز كيرليان إلا في حال وجود غازات حول الجسم؛ ففي الفراغ لا يعمل.

وظاهرة التفريغ الكهربي هي ظاهرة طبيعية يسميها العلماء بإشعاع الإلكترون البارد *Cold Electron Emission* ويحدث نتيجة وجود مجال كهربى بين أي لوحين يعمل أحدهما لوحا سالبا كاثود *Cathode* والآخر يعمل لوحا موجبًا آنود *Anode*، وكلما زاد فرق الجهد الكهربى، زادت معه شدة المجال وقوة التأين[١].

لكن كالعادة دعاة الوثنية والعلاج بالطاقة يلفقون أية قضية علمية وينسبونها لترهاتهم من أجل تزيين الباطل للناس وأخذ أموالهم بغير حق!

٢١- لكن ما تفسير قدرات بعض هؤلاء التي يكتسبون الطاقة الكونية، مثل القدرة على السير على الجمر؟

بعض ممارسي الطقوس الوثنية الهندوسية والبوذية يفعلون أمورًا غريبة مثل السير

---

(١) من مقالات موقع د. فوز كردي.

على الجمر، ومثل إدخال الرمح في أجسامهم دون أن ينزف لهم دم، وتفسير ذلك قد يرجع إلى أحد أمرين:

الأمر الأول: نوع من الخدع والحيل، وهذا قديم مشهور، وفي زمن شيخ الإسلام ابن تيمية كانت تفعل الفرقة البطائحية الخوارق وكانوا يدخلون النار ولا تؤذيهم، فتصدى لهم شيخ الإسلام و أبطل مكرهم و حيلهم.

فقد كانوا يستعملون في ذلك باطن قشر النارنج ودهان الضفادع وحجر الطلق للولوج في النار.

فطلب منهم شيخ الإسلام أن يدخل معهم النار بعد غسل أجسامهم بالخل والماء الحار لإبطال مفعول الدهانات العازلة، فرفضوا فحجهم شيخ الإسلام و انكشف خبثهم ومكرهم وشعوذتهم على الناس.

وجمر الفحم الذي يسير عليه بعض هؤلاء السحرة الجدد من دعاة العلاج بالطاقة هو موصل رديء للحرارة، أضف إلى ذلك أن السير السريع عليه لا يؤذي كثيرا.

فباب الخدع والحيل عند هؤلاء شهير، والناس يصدقون بسرعة، وقد ظل يوري غيلر *Uri Geller* يدعي أنه يمتلك قدرات وملكات نفسية تمكنه من لي المعادن بمجرد التركيز عليها، وظل على هذه الدعوى ٣٠ عاما إلى أن اعترف مؤخرا أنه مجرد مقدم عروض للتسلية[١].

الأمر الثاني: والذي ينطبق على الأشد من هؤلاء خطورة وهم السحرة الحقيقيون،

---

(1)*https://en.wikipedia.org/wiki/Uri_Geller*

مثل ممارسي السحر الأسود من الشامانين في جنوب شرق آسيا.

في هذا النوع من السحر يتفق الشيطان وعامل السحر لتضليل الناس وإفساد عقائدهم، وهنا تبدأ تظهر الأحوال الشيطانية على ممارسي الرياضات الروحية.

وحين ظهر الحارث الدمشقي في بلاد الشام زمن عبد الملك بن مروان وكانت له رياضات روحية وأحوال شيطانية وكان يفك نفسه من القيد دون مساعدة، فلما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه، فقال له عبد الملك إنك لم تسم الله فسمى الله فطعنه فقتله.

ومنهم الذي يخاطبه الحجر والشجر فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك[١].

والشخ «حامد آدم» أحد كبار شيوخ الطرق الصوفية والرياضات الروحية في اعترافاته المسجلة صوتا وصورة يقول أكبر من ذلك فقد كان الشيطان يأتيه ويناديه ويريه في السماء الحروف العربية وبجوار كل حرف طلسم ويطلب منه استخدام هذه الطلسمات[٢].

فهؤلاء يعانون من تلبسات شيطان لا حصر لها.

والطرقية كانوا زمن الخلافة الإسلامية يضربون أنفسهم بالسيوف ولا ينزف لهم دم.

وقد نشرت إحدى المراكز الأمريكية ورقة بحثية بعنوان «فهم الإرتقاء الروحي عند

---

(١) مجموع الفتاوى، الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

(2) *https://www.youtube.com/watch?v=n_2F2ETfUsA*.(الدقيقتان الأولى والثانية)

البوذيين والتعامل مع الأعراض والآثار الجانبية»[١].

وكانت الأعراض التي ناقشتها الورقة مطابقة للمس الشيطاني من كل وجه[٢].

فالحركات الغريبة والممارسات العجيبة التي يقوم بها وثنيو الطاقة الكونية قد تكون من باب الحيل وقد تكون سحرًا حقيقيا.

والعجيب أن الساحر المعتزل جيمس راندي يتحدى منذ عشرات السنوات مَن يأتي بظاهرة واحدة خارقة للطبيعة مقابل مليون دولار أمريكي مكافأة، لكن أحدا لم يحصل على الجائزة حتى الساعة[٣].

وهذا يبين أن أغلب هذه الممارسات من باب الخدع والحيل!

٢٢- هل للكواكب تأثير على الإنسان؟

للأسف يؤمن بهذه القضية كثير من مروجي العلاج بالطاقة والماكروبيوتك في بلادنا.

فالكواكب عندهم تنقسم إلى مذكرة ومؤنثة وحارة وباردة، والأطعمة طبقا لمشاكلتها للكواكب تنقسم هي الأخرى إلى مذكرة ومؤنثة، والهدف تحقيق التناغم الصحي والمعيشي باختيار الطعام المناسب المتوافق مع الكوكب المناسب، وغير ذلك من الخرافات.

---

(1) *Understanding Ascension and Coping with the Symptoms and Side Effects.*

(٢) مقالات موقع د. فوز كردي.

(3) *https://web.randi.org/*

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن هذيانهم في هذا الذي أضحكوا به عليهم العقلاء أنهم جعلوا البروج قسمين: حار المزاج وبارد المزاج وجعلوا الحار ذكرا والبارد أنثى والشمس ذكر والقمر أنثى»(١).

فالكواكب عندهم لها تأثير في قَدَر الإنسان، وقد جعلوا لها عقولا ونفوسا تُصرف التصاريف في الكون.

ونسي هؤلاء قول الله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة النحل: ١٢].

فبدلا من كونهم مسخَرين لنا جعلهم هؤلاء مسخِرين لنا.

والقول بتأثير الكواكب على ثلاثة أوجه:

وجهٌ مقبول: وهو القول بتأثيرها المادي الملموس مثل ظواهر المد والجزر.

وجهٌ يعد ضلالا: وهو القول بأن سيرها سبب في تغير الأقدار، فهذا قولٌ بالتنجيم.

وجهٌ يعد كفرا: وهو القول بأنها تغير الأقدار أو تدبر الأفعال بذاتها.

فأكبر الخزي أن تنسب للكواكب الجامدات التي تسير مُسخرةً وفق قوانين فيزيائية مادية أودعها الله في الكون، أكبر الخزي أن تنسب لهذه الكواكب تصاريفًا ميتافيزيقية غيبية في الكون، فهذا هو عين كفر السابقين!

والمشكلة الثانية في الإيمان بتأثير الكواكب الميتافيزيقي والقول بالطالع والتنجيم أن

---

(١) مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، م٢ ص١٥٢.

هذا قول سخيف عقلا وساقط منطقا فكيف يكون طالع الولادة صحيحا وشخصان يولدان معا ونهايتهما مختلفة؟

قال بعض العلماء: «وليت شعري ما يقول المنجم في سفينة ركب فيها ألف إنسان على اختلاف أحوالهم، وتباين رتبهم، فيهم الملك والسوقة، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والكبير والصغير، مع اختلاف طوالعهم، وتباين مواليدهم، ودرجات نجومهم، فعمهم حكم الغرق في ساعة واحدة؟ فإن قال المنجم قبحه الله: إنما أغرقهم الطالع الذي ركبوا فيه، فيكون على مقتضى ذلك أن هذا الطالع أبطل أحكام تلك الطوالع كلها على اختلافها عند ولادة كل واحد منهم، وما يقتضيه طالعه المخصوص به، فلا فائدة أبدا في عمل المواليد، ولا دلالة فيها على شقي ولا سعيد، ولم يبق إلا معاندة القرآن العظيم»[1].

ولقد أحسن الشاعر حيث قال:

حكم المنجم أن طالع مولدي ... يقضي علي بميتة الغرق

قل للمنجم صبحة الطوفان هل ... ولد الجميع بكوكب الغرق

فما أسخف التنجيم والطالع والقول بأثر الكواكب، فهذا ضلال الأقدمين.

قال النبي ﷺ: «**ليس منَّا من تَطيَّرَ أو تُطيِّرَ له أو تَكهَّنَ أو تُكهِّنَ له أو سَحَرَ أو سُحِرَ له**»[2].

---

(١) نقلا عن: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، د.هيفاء بنت ناصر الرشيد، إصدار المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية.

(٢) السلسلة الصحيحة، م٥ ص٢٢٨.

وقال ﷺ: «**مَن اقتبَس عِلْمًا مِن النُّجومِ، اقتبَس شُعبةً مِن السِّحْرِ، زادَ ما زادَ**»[١].

٢٣- ما هي قوى العناصر الخمسة؟

قوى العناصر الخمسة عند البوذية والهندوسية والطاوية هي: الخشب والمعدن والتراب والماء والنار[٢].

وكنت لوقت قريب أظن أن هذا تقسيم مادي للعناصر عندهم، لكن تبين لي بعد الاطلاع على كتاب الدكتورة هيفاء بنت ناصر الرشيد حفظها الله: «التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية»، أن العناصر الخمسة عندهم ليست بمفهوم عناصر مادية فيزيائية وإنما الأدق هي تحولات خمسة، فالعنصر عندهم ليس المقصود به العنصر الكيميائي وإنما يرمون لذلك بمفهوم ديني خاص بهم، فعندهم هذه العناصر أوجدت العالم!

فمن الطاقة الكونية ظهرت الين واليانج، ومن الين واليانج تولدت العناصر الخمسة، ومن العناصر الخمسة فاضت كل الموجودات.

ولكل عنصر من العناصر الخمسة ما يقابله من الكواكب فالمريخ ناري وزحل ترابي والمشترى خشبي، ولكل عضو في الإنسان ما يقابله من العناصر الخمسة فالطحال ترابي والكبد خشبي والقلب ناري – بزعمهم-.

فكل ما في الوجود يُصنف وفق العناصر الخمسة حتى الأزمنة، وما الداء عندهم

---

(١) صحيح، سنن أبي داوود، ح:٣٩٠٥.

(٢) مصطلح الدهاتو في قانون بالي، بوذي ص٥٢٧ (غير مترجم).

إلا خلل في توازن العناصر الخمسة.

فالعناصر الخمسة هي عودة للطلسمات الوثنية القديمة والتعلق بالكواكب والأشكال والرموز والقول بأكبر الكفريات.

وقد أنهى العلم المعاصر على مفهوم العناصر الخمسة بمعناها المادي ومعناها الديني، فقد أثبت العلم الحديث أن جميع عناصر الأرض تعود إلى ١١٨ عنصرًا كما في الجدول الدوري لمندليف وليس إلى الماء والتراب والخشب والمعدن والنار.

والماء والخشب والتراب ليسوا عناصرا وإنما مركبات من مجموعة عناصر.

وأثبت العلم أيضًا خطأ المفهوم الديني - المزعوم - لهذه التصورات: فالكون لم يبدأ بهذه العناصر بل إن هذه العناصر ظهرت في آخر مراحل عمر الكون، فأول عناصر الكون كانت الهيدروجين ثم الهيليوم.

والعجيب أن معابد البوذية إلى اليوم - مثل معبد وات بو البوذي في تايلاند- تقوم بالتدليك لضبط هذه العناصر الخمسة.

والأعجب أن أصل علوم الطاقة والماكروبيوتك والين واليانج تقوم على ضبط هذه العناصر.

والأعجب والأعجب أن في بلاد التوحيد مازالت تنتشر هذه الخرافات الوثنية التي لم يقل بها دين ولم يقبلها علم صحيح، ولها مقتضيات كفرية توقع في الكفر الأكبر الذي لا يصلح معه إيمان!

٢٤- وماذا عن الإسقاط النجمي؟

في الفلسفات البوذية والطاوية والهندوسية كل إنسان لديه جسم أثيري.

في حالة الإسقاط النجمي فإنهم يتخيلون أن الجسم الأثيري يغادر الجسد المادي بعد طقس تأملي سكوني وممارسات وثنية، ويظنون أن الجسم الأثيري لديه القدرة على الانتقال بين عوالم مكانية وزمانية مختلفة، فهو يمكنه أن يعود للماضي وأن يذهب للمستقبل وأن ينتقل في أرجاء الأرض والسماوات.

ومن المعلوم أن الجسم الأثيري ليس أكثر من تصور وثني ليس له دليل لا في الشرع ولا في العلم المادي التجريبي.

وما يصاحب الإسقاط النجمي هو دائما نوع من الهلوسة والضعف العقلي الناتج عن الممارسات التقشفية والامتناع عن الطعام كما أوضحنا من قبل، حيث يقل الغذاء الذاهب للمخ فتبدأ تظهر أعراض ما قبل الغيبوبة مثل عدم استيعاب المكان والزمان وعدم التحقق من الأشياء.

وفي تجربة علمية عجيبة لتحليل ظاهرة الإسقاط النجمي، تم حقن مجموعة من الأفراد بعقاقير هلوسة وكانت النتيجة مفاجأة فقد وصل هؤلاء الأفراد لمرحلة مطابقة للإسقاط النجمي، فالإسقاط النجمي هو هلوسة سمعية وبصرية حرفيًا[١].

وهذا ما أكّد عليه عالم الأمراض النفسية دونوفان راكليف *Donovan Rawcliffe*

---

(1) *Robert L. Park, (*2008*), Superstition: Belief in the Age of Sciences. Princeton University Press, pp.* 90-91.

في بحث آخر مستقل حيث بيّن أنه لا فرق بين خبرات تجربة الإسقاط النجمي وبين حالات الوهم المرضي الناشيء عن هلوسة[١].

وعلاج هذه الهلوسة بوجبة غداء وراحة ذهنية لا أكثر ولا أقل.

وفي عام ١٩٧٨ ادعى شخص يسمى إنجو سوان *Ingo Swann* قدرته على الإسقاط النجمي والسفر بجسمه الأثيري لرصد كوكب المشترى، تم التعامل مع ادعاءاته بجدية، وعُرضت الأمور التي أخبر بها على باحثين متخصصين وتبين مرةً أخرى أننا أمام هلوسة بصرية وليس ظاهرة علمية[٢].

ومن أجل ذلك فقد تم تصنيف الإسقاط النجمي كواحد من العلوم الزائفة طبقا لموسوعة العلوم الزائفة[٣].

---

(1) *Rawcliffe, Donovan, (*1988*), Occult and Supernatural phenomena, Dover Publications, p.* 123

(2) *Charles M. Wynn; Arthur W. Wiggins; Sidney Harris (2001), Quantum leaps in the wrong direction: where real science ends-- and pseudoscience begins, Joseph Henry Press, pp.* 95

(3) «*Other than anecdotal eyewitness accounts, there is no known evidence of the ability to astral project, the existence of other planes, or of the Akashic Record.*»

*Brian Regal, (*2009*), Pseudoscience: A Critical Encyclopedia. Greenwood, P.* 29.

٢٥- ماذا عن مسارات الطاقة في الجسم والعلاج بالإبر الصينية، خاصة وأنها مشتهرة في كثير من دول العالم؟

الإبر الصينية تقريبا أشهر خرافة علمية منتشرة في أوساط المثقفين والمتعلمين.

ومصدرها فلسفات الطاوية والطاقة الكونية المنتشرة في جنوب شرق آسيا.

فهي تعتمد على خرافة مسارات الطاقة في الجسم، وهدف الوخز بالإبر الصينية هو إزالة الانسداد الذي يحصل في هذه المسارات، ومن المعلوم طبيًا أنه لا يوجد شيء في التشريح الطبي ولا في فسيولوجيا الأعضاء أو فسيولوجيا الأعصاب يسمى بمسارات الطاقة.

وفي دراسة مستقلة أجريت على ٥١ حالة مرضية بهولندا عولجت بالإبر الصينية تبين أن العلاج بالإبر الصينية ليست له أية قيمة علمية.

A meta-analysis of studies into the effect of acupuncture on addiction[١]

---

(1) *Three Dutch epidemiologists analyzed* 51 *controlled studies of acupuncture for chronic pain and concluded that «the quality of even the better studies proved to be mediocre.... The efficacy of acupuncture in the treatment of chronic pain remains doubtful.» They also examined reports of acupuncture used to treat addictions to cigarettes, heroin, and alcohol, and concluded that claims that acupuncture is effective as a therapy for these conditions are not supported by sound clinical research.*

*https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC*1371348/

ومن العجيب أن اثنين من علماء جامعة هايدلبرغ أجريا تجربة على مجموعة من المرضى باستخدام إبر صينية مزيفة لا تخترق الجلد، وأوهما المرضى أنها إبرا صينية اخترقت الجلد، وكانت النتيجة بنفس نسبة نجاح الإبر الصينية الفعلية.

Introducing a placebo needle into acupuncture research[١]

وفي عام ٢٠٠٤ أجريت دراسة أخرى في نفس الجامعة على ٢٢٠ امرأة خضعن لجراحات ثدي وجراحات بالرحم ولتفادي ما يعرف بقيء ما بعد العمليات الجراحية فقد تم تقسيم المرضى إلى ثلاث مجموعات، مجموعة تقلت العلاج بالإبر الصينية ومجموعة تلقت علاج وهمي إيحائي بأنه إبر صينية ولم تكن أكثر من صور للإبر على الجلد ومجموعة ثالثة تلقت علاجا طبيا للقيء، وتبين أنه لا فرق يذكر بين الثلاث مجموعات.

وهذه الدراسة هامة جدا لأن قضية توقف القيء بعد العمليات الجراحية كانت إحدى أشهر استخدامات الإبر الصينية في مراكز العلاج البديل[٢].

وهذه التجربة الأخيرة أيضًا تفيد أن الوهم *Placebo* له دور غير عادي في العلاج بالإبر الصينية.

---

(1) *https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/*9717924*?dopt=Abstract*

(2) *Acupuncture compared to placebo-acupuncture for postoperative nausea and vomiting prophylaxis: A randomised placebo-controlled patient and observer blind trial, Anesthesia* 59:142-149, 2004.

وفي بحث مستقل خلص المجلس القومي الأمريكي للغش في الصحة *The National Council Against Health Fraud* إلى ما يلي:

أ- العلاج بالإبر الصينية ليست له أية قيمة علاجية مثبتة علميا.

ب- يرتكز العلاج بالإبر الصينية على مفاهيم بدائية -كالقول بمسارات الطاقة في الجسم وغير ذلك- وهي خرافات طبية.

ج- لم يثبت طوال عشرين عاما من الأبحاث أن الإبر الصينية لها أي دور علاجي في أي مرض.

د- يجب التخلص من المعالجين بالإبر الصينية وعدم السماح لهم قانونيا بممارسة هذا العمل[١].

فالإبر الصينية من أشهر الخرافات الشائعة في بلادنا، والتي يجب مواجهتها بصرامة.

وهي لا تنفع إلا بنفس القدر الذي تنفع به الأدوية الوهمية، لكن الفرق بينها وبين الدواء الوهمي أن الدواء الوهمي لا يسبب أية أعراض جانبية، بينما الإبر الصينية قد تسبب التهابات باكتيرية وعدوى الالتهاب الكبدي الوبائي B وتشنجات خطيرة وتهتك في الأعصاب.

والأخطر من ذلك أن الإبر الصينية لا تُقدم تشخيصا طبيا صحيحا وبالتالي تسوء الحالة ويتأخر تلقى العلاج المناسب.

---

(1) *https://www.ncahf.org/pp/acu.html*

وفوق كل هذا هي ممارسة لها أصول وثنية نابعة من ديانات جنوب شرق آسيا.

لكن قد يقول قائل أن: بعض الوخزات قد تُسكن الألم فعليا، لكن هذا لا علاقة له بتسليك مسارات الطاقة وإنما ناتج عن تنشيط الغدة النخامية بمجرد الوخز فتفرز هرمون الإندورفين المسكن، وهذا لا يُسمى علاجًا وإنما مُسكن وقتي، وأيضًا لا علاقة له بفلسفة مسارات الطاقة.

لكنهم كالعادة يعتمدون على مقدمات قد تكون صحيحة ويُلبسونها لبوس الفلسفة الوثنية.

٢٦- ما معنى الماكروبيوتك؟

الماكروبيوتك هي فلسفة تتداخل فيها وثنية الزن البوذية بالطاوية.

هدف فلسفة الماكروبيوتك تحقيق توازن بين الين واليانج - السالب والموجب-.

حيث أنه طبقا لوثنية الزن والطاوية: يجب على الإنسان السوي أن يوازن بين الين واليانج عن طريق تناول أطعمة تحقق هذا التوازن، وعن طريق التأمل والتنفس البطيء.

وفي الماكروبيوتك عليك أن تكثر من الشموع في منزلك فهي تجلب المحبة بزعمهم، وحجر الكهرمان يجلب الثقة بالنفس، واللون الأخضر يشفي الكلى.

ولابد من تصميم المنزل بطريقة الفينغ شوَي الصيني أو الستاهيتابيدا فيدا الهندوسي - سيأتي تعريف هذه المصطلحات-.

ويفضل وضع أسدي المعبد للحماية وضفدع ذو أرجل ثلاثة للثروة، وأشكال

هندسية تجلب طاقة إيجابية، وشكل هرمي تجلس داخله لبعض الوقت.

بهذه الممارسات تحقق الماكروبيوتك.

فالبيت الذي يؤمن بخرافة الماكروبيوتك تجده مليئا بالتمائم والطلسمات والوثنيات.

والمطبخ الذي يؤمن بخرافة الماكروبيوتك لن تجد فيه عسلا ولا لبنا لأن هذه الأغذية طبقا لخرافة الماكروبيوتك تزيد من «الين السالب» وبالتالي هي محرمة عندهم ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [سورة الأعراف: ٣٢]؛ بينما الشعير خاصة الشعير المخمر يزيد من «اليانج الموجب».

فموضوع الماكروبيوتك هو كومة من الوثنيات والتمائم والفلسفات الكفرية المستمدة من البوذيين والهندوس.

٢٧- ما هي قصة ستيف جوبز مع الماكروبيوتك؟

ستيف جوبز *Steve Jobs* المدير السابق لشركة أبل *Apple Inc.* العملاقة للالكترونيات، كان بوذيا وعندما أصيب بسرطان البنكرياس قرر تطبيق الممارسات البوذية كالتأمل والعلاج بالطاقة والماكروبيوتك.

ورفض ستيف جوبز إجراء العملية الجراحية المقررة لحالته، وبدأ في المقابل تطبيق حمية الماكروبيوتك الغذائية حتى يضبط الين واليانج، وكانت المفاجأة فقد استشرى المرض في جسده بصورة مذهلة أدهشت الأطباء أنفسهم إلى الحد الذي دعا بعضهم إلى اعتبار أن الماكروبيوتك تسبب في انتشار السرطان، وبدأ دعاة الماكروبيوتك في

الدفاع عن هذه الفلسفة ضد حالة ستيف جوبز[1].

فقد كان سرطان ستيف جوبز مصنفا ضمن السرطانات بطيئة الانتشار، لكن مع تطبيق حمية الماكروبيوتك الغذائية وضبط الين واليانج وكل هذه الخرافات بدأ جسده في الذبول من قسوة تلك الممارسات، واستشرى السرطان بسرعة كبيرة ومات خلال شهور قليلة.

لقد كان ستيف جوبز مثالا ناطقا على فشل هذه الممارسات[2].

٢٨- ما هو الفينغ شوَي؟

الفينغ شوَي *Feng Shui* هو ممارسة صينية قديمة تعمل على ضبط ديكور المنزل بمفهوم الين واليانج لتساهم في تدفق الطاقة الكونية عبر أثاث المنزل، تساعد هذه الممارسة في جلب الطاقة الإيجابية وطرد الطاقة السلبية - بزعمهم- من خلال ملء المنزل بالزوايا والأشكال والحروف والأرقام بحسب نسبة تأثير النجوم والأفلاك.

الفينغ شوَي هو اعتقاد بتأثير الكواكب والإيمان بالتمائم والطاقة الكونية، أي أننا أمام كومة أخرى من الكفريات والشركيات، فصناعة الطلاسم والأشكال الهندسية

---

(1) *http://ezinearticles.com/?Did-Macrobiotics-Contribute-to-Steve-Jobs-Death?&id=*6642423

(2) *Cancer: «Think Different» May Have Killed Steve Jobs*

*https://www.forbes.com/sites/davidcoursey/*2011/10/21/*cancer-think-different-may-have-killed-steve-jobs/*

والبندولات والحروف واعتقاد أنها تورث منافعا أو تدفع مضارا هو عين الشرك!

قال ربنا سبحانه ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [سورة الرعد: ٣١].

قال النبي ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[١].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صناعة طلاسم تورث منافع وتدفع مضار هذا هو الشرك الأكبر»[٢].

والاعتقاد بالطاقة الكونية في الفينغ شوَي هو على التفصيل الذي ذكرناه سابقا يدور بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

لو كان التعرض لمبنى التوحيد بشبهة أو شيء ملتبس لقلنا هذا يكفي للابتعاد تماما عن هذا الشيء، فالقضية إيمان وكفر، والانصراف عن الشبهة في هذا الباب هو الأولى بكل عاقل وحكيم، فما بالنا والتعرض لأصل مقام التوحيد في هذه الفلسفات والتطبيقات في كل لحظة!

ومن الصور الأخرى للفينغ شوَي: ما يعرف ب«البايوجيومتري» و«الستابهاتا الهندي».

٢٩- هل الجلوس داخل شكل هرمي يزيد الصحة والطاقة الإيجابية ويحافظ على الطعام من الفساد علميا؟

لا يوجد شيء يسمى طاقة إيجابية أو طاقة سلبية كما فصلنا فهذه تسمية فيزيائية

---

(١) صحيح الجامع، ح:١٦٣٢.

(٢) مجموع الفتاوى، م٩ص٣٤.

نظرية افتراضية، فافتراض أن مكانا به طاقة إيجابية زائدة ليس أكثر من كذب.

وافتراض أن شكلا أو حجرا أو لونا يطرد طاقة سلبية هذا محض هراء ودجل!

أما عن الشكل الهرمي فهل يحافظ على الطعام من الفساد، وهل لو وضعت داخله شفرة حادة تبقى حادة كما هي لزمن طويل؟

اشتهر هذا الكلام بين الناس للأسف وهذا من بقايا العلوم الزائفة الشعبية، وكان للدكتور عبد المحسن صالح الحاصل على الدكتوراة في كلية العلوم جامعة القاهرة –علم الكائنات الدقيقة–، وعضو جمعية الميكروبيولوجيا التطبيقية، صولات وجولات في كشف هذه الخرافة، وقام بدراسات تطبيقية بنفسه ودخل إلى الهرم الأكبر وأودع فيه الطعام بعد أن استأذن مصلحة الآثار وتركه يومين كاملين ووضع عينة مشابهة من الطعام خارج الهرم؛ وكانت المفاجأة فقد فسد الطعام داخل الشكل الهرمي بصورة أسرع بكثير من العينة التي خارج الهرم، وأودع هذه التجارب في كتابه «الانسان الحائر بين العلم والخرافة» وأنقل لكم بعض تجاربه التي أجراها بنفسه.

يقول الدكتور: «لماذا قام الفراعنة إذن بتحنيط الجثث وحفظها بالتجفيف والكيماويات، قبل أن توضع في قبورها أو أهرامها مادام الشكل الهرمي قادرًا على أن يحفظ الجثث من التعفن... ثم إذا كانت هذه النظرية صحيحة، فلماذا لا نطبقها في حياتنا؟

بمعنى أن هذه المواد سريعة الفساد إذا وضعت تحت شكل هرمي بضع ساعات أو أيام فإنه يستحيل أن تتعفن كما ورد، فما عليهم إلا أن يشيدوا في دورهم أشكالا هرمية صغيرة ورخيصة، ويحفظون فيها الطبيخ واللبن واللحم والشوربة وسائر المواد سريعة

الفساد، فهذا أوفر من الثلاجات التي تستهلك طاقة كهربية نحن أحوج إليها في شؤون أخرى.

ثم إن أغلب الظن أن هذا الكشف الكبير سوف يوفر على مؤسسات اللحوم والدواجن المحفوظة بالتبريد الشيء الكثير، فليكن هناك شكل هرمي كبير بدلا من هذه الثلاجات الضخمة التي تحتاج إلى صيانة دائمة، في حين أن الشكل الهرمي يبقى صامدًا عشرات أو مئات السنوات!

إن هذا الهراء ما زالت تفوح رائحته بين العامة والخاصة، ولقد تحدث به المفكرون والكتاب في إذاعاتنا وتليفزيوناتنا، وسمعته بأذني ممن يشغلون مناصب كبيرة، وكان من الواجب عليهم أن يرشدوا الناس لصنع هذه النماذج في بيوتهم، ليحفظوا في داخلها بصلهم وثومهم ولحومهم وأسماكهم.

إذ لابد من التجربة أولا، حتى نعرف القول الفصل في المسائل التي تغم علينا، حتى لو كانت تافهة!

ولقد قمنا بدورنا بعمل نموذج للهرم من الورق المقوى، ونموذج لصندوق من نفس الورق، ووضعنا في هذا وذاك عينات من أسماك ولحوم ومكعبات من البطاطس، فلم يكن الشكل الهرمي بأحسن حال من الصندوق، إذ دبت العفونة في محتويات هذا وذاك بنفس الدرجة.

وطرأت لنا فكرة أخرى: أن الهرم الأكبر في بلادنا، ولن يكلفنا ذلك إلا السفر إلى الجيزة، وإجراء التجربة ذاتها داخل الهرم، فكان أن كتبنا إلى مصلحة الآثار نستأذن منها

في إجراء عدد من التجارب تحت إشرافها، فوافقت مشكورة على ذلك.

وفي داخل سرداب أرضي يمتد حوالي ٧٠ مترًا أسفل الهرم، وفي حجرة الملك التي تعلو سردابًا يتجه إلى أعلى وضعنا عينات من لحوم داخل أطباق زجاجية معقمة، وعينات أخرى من مرق شوربة في أنابيب الاختبار، كما وضعنا في خارج الهرم عينات مشابهة للمقارنة، ومر يومان، كنا قد سجلنا فيهما درجات الحرارة في الداخل والخارج، وكانت الحرارة في الخارج أعلى منها في الداخل بحوالي ٨-١٠ في المتوسط، وأخرجنا العينات، فوجدناها جميعًا قد فاحت رائحتها بشكل منفر، ولم نجد اختلافًا واضحًا بين ما كان داخل الهرم، وما كان خارجه، فالأنف لا يستطيع أن يقرر ذلك على وجه التحديد.

ثم قمنا بخطوة أخرى تدخل في صميم تخصصنا، وفيها أجرينا العد البكتيري لعينات اللحوم بطريقة من طرق التحليل البكتيري، وكان عدد البكتريا في الجرام الواحد منها كالآتي:

عينات خارج الهرم ١٤.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ بليونًا /١ جم.

عينات في حجرة الملك ٢٨.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ بليونًا / ١ جم.

عينات في سرداب تحت الهرم ٥٨.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ بليونًا / ١ جم.

وتشير هذه الأرقام إلى حقيقة واضحة، فلقد كان نمو البكتريا على اللحوم داخل الهرم أكبر من نموها خارجه بمقادير تتراوح ما بين ٢-٤ مرات، وهذا يعني أن التعفن أو التحلل كان أسرع داخل الهرم من خارجه، رغم أن الحرارة في الداخل كانت أقل، والحرارة الأقل تؤدي دائمًا إلى سرعة في النمو والتكاثر أبطأ، لكن يبدو أن الظروف في

داخل الهرم كانت مهيأة لتكاثر أعظم، رغم الاختلاف في الحرارة.

والنتيجة الحتمية: أننا قد حطمنا خرافة من الخرافات السائدة.

إن التعفن وظهور الروائح الكريهة يعنيان أن كائنات البكتريا قد بدأت تهاجم المادة العضوية وتتغذى عليها، ولا شيء داخل الهرم يمنعها من ذلك!»[١]

انتهى كلام الدكتور - بتصرف-.

٣٠- ماذا عن برمجة العقل الباطن واستغلاله أحسن استغلال؟

هناك خرافة تقول أن العقل لا يُستعمل إلا ١٠% منه وبالتالي نحن بحاجة لتحرير الطاقة الكامنة، ويكون تحرير الطاقة الكامنة بمخاطبة اللاوعي حتى نستغل العقل استغلالا جيدا.

لكن المقدمة نفسها خطأ!

فقد ثبت أن فرضية ال١٠% هي فرضية خاطئة وهي أحد أشهر الأخطاء الشائعة في علم النفس الحديث.

فنحن نستخدم تقريبا كل طاقة عقولنا، نستخدم ١٠٠% من طاقة العقل، وليس ١٠%، فكل مراكز ومناطق المخ تعمل![٢]

---

(١) الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، د.عبد المحسن صالح، إصدارات عالم المعرفة، ص٢٢٢-٢٢٩.

(2) *The popular notion that large parts of the brain remain unused, and could subsequently be «activated», rests in popular folklore and not science. Though mysteries regarding brain function remain—e.g. memory,*
=

فهذه خرافة تقبع في الثقافة الشعبية والفولكلور الشعبي وليس في العلم!

٣١- لكن هل يوجد شيء يسمى العقل الباطن وهل يمكن برمجته - برمجة اللاوعي-؟

تقرر فلسفات العلاج بالطاقة أنه يمكنك مخاطبة اللاوعي أو العقل الباطن، لكن الواقع العلمي يقول أنه لا يوجد شيء يسمى باللاوعي أو العقل الباطن، وليس في التشريح الدماغي ولا حتى في فسيولوجيا علم وظائف الدماغ ما يسمى باللاوعي أو العقل الباطن[١].

وقد استخدم بعض أطباء النفس هذا اللفظ من باب التوصيف الفرضي للذكريات القديمة في الدماغ وليس من باب أنه عضو أو كينونة يمكن مخاطبتها أو برمجتها[٢].

فالعقل الباطن الذي يتحدث عنه دعاة برمجة العقل الباطن هو خرافة كخرافة الطاقة الكونية.

وقد قام معهد بحوث الجيش الأمريكي *The US Army Research Institute*

=

consciousness—the physiology of brain mapping suggests that all areas of the brain have a function.

https://www.snopes.com/fact-check/the-ten-percent-myth/

(1) *Thomas Baldwin (*1995*), Ted Honderich, The Oxford Companion to Philosophy, Oxford: Oxford University Press, P.* 792.

(2) *«The Problem of Logic», Chapter* 3 *of Shrinking History: On Freud and the Failure of Psychohistory, published by Oxford University Press,* 1980.

بتمويل أبحاث عام ١٩٨٧م لدراسة قدرات برامج برمجة العقل الباطن وبرمجة اللاوعي، وانتهت الدراسة بتقديم الفريق العلمي لثلاثة تقارير.

تقرير عام ١٩٨٨:

Enhancing Human Performance: Issues, Theories, and Techniques

تقرير عام ١٩٩١:

Enhancing Human Performance: In The Mind's Eye

تقرير عام ١٩٩٤:

Enhancing Human Performance: Learning, Remembering, and Believing

وكانت المفاجأة:

اللجنة وجدت أنه ليست هناك أية شواهد علمية لدعم الادعاء بأنه يمكن برمجة العقل الباطن، أو برمجة اللاوعي، فليس لهذا أي سند علمي في تصحيح الأفكار[١].

وبعد ثلاثة أعوام يشيد التقرير الثاني بنتائج التقرير الأول.

وأشاد التقرير بالقرارات التي اتخذها الجيش الأمريكي بخصوص عدد من التقنيات

---

(1) *The committee finds no scientific evidence to support the claim that NLP is an effective strategy for exerting influence; there are no existing evaluations of NLP as a model of expert performance.*

السلبية ومنها برمجة اللاوعي، حيث أوصى بإيقاف هذه البرامج.

واكتفى التقرير الثالث بنفس النتائج[1].

والمضحك أنهم يقولون لك: العقل الباطن يعمل أفضل في غياب الحواس الخمس، ولذلك يستعملون الإيحاء والتنويم في ممارساتهم، وهذا أمر عجيب فليس أخطر من تغييب الوعي.

ودعونا نفترض أن هناك شيء يسمى عقل باطن -مع أن هذا تخريف كما فصّلنا-، ودعونا نفترض أننا لا نستخدم إلا ١٠% من عقولنا مع أن هذا أيضا كذب وتدليس، ودعونا نفترض أنه يمكن مخاطبة اللاوعي أو العقل الباطن مع أن كل التقارير تقول بكذب ذلك، لكن دعونا نضع كل هذه الفروض، هل تسمح لنا هذه الفروض بأن نتلاعب بالوعي والعقل وأن نُغيب الحواس والعقل الواعي حتى نُخاطب اللاوعي؟

العقل من الضرورات الخمس التي جاء الشرع بحفظها، وحذّر من التلاعب بها وأعطى منهجًا للمحافظة عليه وإعماله فيما خُلق من أجله وهؤلاء يدعون لتغييره أو تغييبه.

٣٢- ما حقيقة التنويم المغناطيسي؟

يقوم دعاة العلاج بالطاقة بالترويج لممارساتهم بدعوى وجود تنويم مغناطيسي في الطب.

نعم يوجد في الطب ما يعرف بالتنويم المغناطيسي، لكن للأسف ما يقوم به دعاة العلاج بالطاقة هو من باب اللعب بالمشتَرك اللفظي، يأخدون مصطلحا طبيًا، ثم

---

(١) نقلا عن كتاب: البرمجة اللغوية العصبية (الأصول – المضامين – المخرجات)، د. فوز كردي.

ينسبون طقوسهم ووثنياتهم إليه فلا يفرق العوام بين الطب وبين الدجل!

التنويم المغناطيسي في الطب ليس تنويما مغناطيسيا بمعنى النوم التام أو استلاب الإرادة، بحيث يُصبح المنوَّم مسلوب الإرادة خاضعًا للمعالِج النفسي؛ ولا يستطيع مُعالِج مهما أوتي من قدرة أن يسلب إرادة إنسان أو يدخله في النوم بغير إرادته – هذا لا يحدث إلا في الأفلام العربية القديمة-.

فحقيقة التنويم المغناطيسي في الطب النفسي أنه حالة من حالات الاسترخاء الإيحائي، حيث يقوم الطبيب بعمل إضاءة خافتة وتهدئة للمريض مما يدفع المريض للاسترخاء التام، فيسرد إشكالاته النفسية بهدوء، والمريض هنا لا ينام نوما كاملا ولا تُسلب إرادته[(١)].

وفي مقال بعنوان: «أشهر ١٢ خرافة منتشرة عن التنويم المغناطيسي *Top 12 Myths About Hypnosis*»، يسرد أحد أشهر المعالجين بالتنويم المغناطيسي في الولايات المتحدة الأمريكية رامداس مينون *Ramdas Menon* بعض هذه الخرافات المرتبطة بالتنويم المغناطيسي في أذهان الناس، وأنقل لكم خرافتين فقط:

الخرافة الأولى: يستطيع المنوم المغناطيسي سلب إرادتي وإجباري على فعل أشياء ضد إرادتي؛ وهذه أسطورة منتشرة جدًا خاطئة تمامًا.

---

(1) *Coe W, Buckner L, Howard M, Kobayashi K; Buckner; Howard; Kobayashi (*1972*), «Hypnosis as role enactment: Focus on a role specific skill», The American journal of clinical hypnosis,* 15 *(*1*):* 41 - 5.

في التنويم المغناطيسي المريض يتمتع بحرية إرادة كاملة، ويفعل فقط ما يشاء، ولا يمكن للتنويم المغناطيسي أن يجبرك على فعل شيء لا تريده.

الخرافة العاشرة: خلال التنويم المغناطيسي تصبح في حالة من اللاوعي، وهذا أيضًا خطأ شائع.

فخلال التنويم المغناطيسي لا تكون نائما أو فاقدا للوعي، وسوف تكون قادرا على الاستماع والتفكير واتخاذ القرار في جميع الأوقات.

فقط يكون جسمك في حالة استرخاء، لكن عقلك في كامل وعيه، بل في الواقع عقلك أكثر يقظة من المعتاد[١].

---

(1) *Top* 12 *Myths About Hypnosis*

*MYTH [*1 *- A hypnotist can control and force me to say or do things against my will.*

This is very prevalent myth that is completely wrong.

In hypnosis it is actually the client who is always in control, not the hypnotist.

A person in the hypnotic state determines their own level of participation in the process.

Hypnosis can never be used to make you do something that you do not want to do.

*MYTH [*10 *- During hypnosis you are asleep or unconscious FALSE.*

With eyes closed and body relaxed, a hypnotized person may appear to be asleep.

When that person emerges from hypnosis it might look as if they have

=

هذا هو التنويم المغناطيسي في الطب النفسي، حالة من حالات الاسترخاء تدفع المريض لتذكر الأحداث جيدا ويكون أكثر قابلية للنصيحة وتلقي العلاج المناسب، وهنا لا يدخل مريض في حالة الاسترخاء الإيحائي إلا بإرادته!

لكن دعاة العلاج بالطاقة كعادتهم يلعبون بالمشترك اللفظي حتى يجدون لهم قبولا بين الناس.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إلى أسلوب استخدام المشترك اللفظي في التدليس على الناس فقال: «هؤلاء عمدوا إلى ألفاظ مجملة مشتبهة تحتمل في لغات الأمم معاني متعددة، وصاروا يدخلون فيها من المعاني ما ليس هو المفهوم منها في لغات الأمم، ثم ركبوها وألفوها تأليفا طويلًا بنوا بعضه على بعض وعظموا قولهم وهوّلوه في نفوس من لم يفهمه»[(١)].

=

awakened from a nap.

However this is not the case.

During hypnosis you are not asleep or unconscious and you will be able to hear and to think at all times.

Although your body is very relaxed, your mind is actually more alert than usual, in a state of heightened awareness

http://ennarhypnosis.com/myths.html

(١) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، مكتبة الرشد، ١٤٢٧ هـ، م١ ص٢٤٧ (نقلًا عن مقالات موقع د. فوز كردي).

٣٣- ما هي مانترا الأوم؟

مانترا الأوم هي تعويذة هندوسية، يتم استخدامها بكثرة في ممارسات العلاج بالطاقة وأثناء اليوجا، وهي عبارة عن تكرار كلمة أوم «أوم أوم أوم».

وهذه الكلمة «أوم» تُعد من أقدس الكلمات والرموز في الديانة الهندوسية[١].

وتُستخدم أيضًا في الديانة البوذية والجينية، وتملأ معابد تلك الديانات.

وكلمة «أوم» تعني: الاتحاد بالمطلق في تلك الفلسفات الوثنية[٢].

وتوجد هذه الكلمة «أوم» بكثرة في الفيدا والكتب المقدسة الهندوسية، ويستخدمها الهندوس في صلواتهم وفي حفلات الزفاف وفي ممارساتهم التأملية، فهي أشهر تعويذة عندهم[٣].

إلى هنا نحن نتحدث عن تعويذة شركية وثنية تستخدمها ديانات شرق آسيا، لهذه التعويذة مدلولات كفرية لا تخفى على مسلم مثل التوحد مع المطلق، فمانترا الأوم هي

---

(1) *James Lochtefeld (*2002*), «Om», The Illustrated Encyclopedia of Hinduism, Vol.* 2*: N-Z, Rosen Publishing, page* 482.

(2) *Annette Wilke and Oliver Moebus (*2011*), Sound and Communication: An Aesthetic Cultural History of Sanskrit Hinduism, De Gruyter, Pages* 435 - 456.

(3) *Alexander Studholme (*2012*), The Origins of Om Manipadme Hum: A Study of the Karandavyuha Sutra, State University of New York Press, Pages* 1 - 4.

طلسم وثني لا أكثر، وكلمة «مانترا» في الهندوسية تعني «تعويذة».

لكن المفاجأة أن دعاة العلاج بالطاقة وممارسوا اليوجا في بلادنا استقدموا من بين ما استقدموا من زبالات الوثنية والشرك، استقدموا هذه التعويذة «مانترا الأوم» وأدخلوها في بلاد المسلمين.

وكما فرح قديما عمرو بن لُحَي الخزاعي بأوثان أهل الشام فأدخلها إلى جزيرة العرب، وبدّل دين إبراهيم حتى قال عنه النبي ﷺ: «**رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار**»(١). قصبه: أي أمعاءه

فيبدو أن دعاة العلاج بالطاقة هم أيضًا فرحوا بهذه التعويذات الوثنية، وحرصوا على نقلها إلى بلاد التوحيد بلا حياءٍ أو خجل!

وربما وجد بعضهم تحرجًا من استخدام لفظة «أوم» فاستبدلوها بتعويذة «إم M» يكرر كلمة إم إم إم، للأسف شيء يبدو مضحكا لكنه مثير للقلق.

ما دخلنا نحن بهذه الشعوذات والتعوذيات الكفرية؟

قال ربنا سبحانه ﴿ **قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا** ﴾ [سورة الإسراء: ٥٦].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الرقى؛ والعزائم الأعجمية: هي تتضمن أسماء رجال من الجن يُدعون؛ ويستغاث بهم ويقسم عليهم بمن يعظمونه فتطيعهم الشياطين بسبب

(١) أصله في صحيح مسلم، ح:٩٠٤.

ذلك في بعض الأمور. وهذا من جنس السحر والشرك»[1].

ونظرًا لما تحمله مانترا الأوم من لوازم شركية فقد لجأ بعض دعاة العلاج بالطاقة العرب، إلى استخدام «أسماء الله الحسنى» بتكرار معين أثناء ممارساتهم، كنوع من تلبيس الوثنيات الآسيوية مسحةً إسلامية.

وقد سُئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن هذا الأمر فأجابت: «بعد دراسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء للاستفتاء أجابت بما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]، وقال النبي ﷺ: «**إن لله تسعة و تسعون اسما من أحصاها دخل الجنة**»، ومنها اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطي، فأسماء الله جَلَّوَعَلَا لا يعلم عددها إلا هو سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، و كُلها حُسنى، ويجب إثباتها وإثبات ما تدل عليه من كمال الله وجلاله وعظمته، ويحرم الإلحاد فيها بنفيها أو نفي شيء منها عن الله أو نفي ما تدل عليه من الكمال، أو نفي ما تتضمنه من صفات الله العظيمة.

ومن الإلحاد في أسماء الله ما زعمه المدعي «كريم سيد» وتلميذه وابنه في ورقة يوزعونها على الناس من أن أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية لعدد ضخم من الأمراض، وأنه بواسطة أساليب القياس الدقيقة المختلفة في قياس الطاقة داخل جسم الإنسان اكتشف أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل

---

(١) مجموع الفتاوي، م١ ص ٣٦٢.

بكفاءة مُثلى في عضو معين في جسم الإنسان، وإن الدكتور «إبراهيم كريم» استطاع بواسطة تطبيق قانون الرنين أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدي إلى تحسين في مسارات الطاقة الحيوية في جسم الإنسان، وقال: والمعروف أن الفراعنة أول من درس ووضع قياسات لمسارات الطاقة الحيوية بجسم الإنسان بواسطة البندول الفرعوني، ثم ذكر جملة من أسماء الله الحسنى في جدول وزعم أن لكل اسم منها فائدة للجسم أو علاج لنوع من أمراض الجسم، ووضح ذلك برسم لجسم الإنسان، ووضع على كل عضو منها اسما من أسماء الله.

وهذا العمل باطل لأنه من الإلحاد في أسماء الله، وفيه امتهان لها؛ لأن المشروع في أسماء الله دعاؤه بها كما قال تعالى: (فادعوه بها)، وكذلك إثبات ما تتضمنه من الصفات العظيمة لله؛ لأن كل اسم منها يتضمن صفة لله جَلَّجَلَالُهُ: لا يجوز أن تُستعمل في شيء من الأشياء غير الدعاء بها، إلا بدليل من الشرع.

ومن يزعم بأنها تُفيد كذا و كذا أو تُعالج كذا و كذا بدون دليل من الشرع: فإنه قول على الله بلا علم، وقد قال تعالى ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [سورة الأعراف: ٣٣].

فالواجب إتلاف هذه الورقة، والواجب على المذكورين وغيرهم التوبة إلى الله من هذا العمل، وعدم العودة إلى شيءٍ منه مما يتعلق بالعقيدة والأحكام الشرعية».

هذه كانت فُتيا اللجنة الدائمة للإفتاء.

فاستخدام الأسماء الحسنى في ممارسات العلاج بالطاقة هو من الإلحاد في أسماء الله.

ومن أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية[1]. لا يتقدم عنها ولا يتأخر، ولا يغتر بأيٍ من الوثنيات الشركية.

٣٤- ما معنى التأمل التجاوزي أو الارتقائي *Transcendental Meditation* الذي ينادي به دعاة قانون الجذب واليوجا في بلادنا؟

التأمل التجاوزي أو الارتقائي يتم استخدامه في عدة تطبيقات وممارسات لدى دعاة العلاج بالطاقة واليوجا وقانون الجذب، وهو يعتمد على السكون التام والتنفس العميق!

ولا شك أن التركيز أو التفكر الهادئ أمر جميل، لكن هؤلاء يقصدون من هذا التأمل والتنفس العميق إجراء عملية اتحاد مع المطلق - وحدة الوجود والطاقة الكونية-، فهم يعتقدون أن ما يدخل إلى الجسم أثناء التنفس العميق ليس الأوكسجين وإنما «الطاقة الكونية» أو «البرانا».

ولذلك هم يحبسون النَفَس، حتى تستقر الطاقة الكونية في الجسم.

ويرون أن هدف هذا التأمل السكوني هو الشعور بالتناغم مع الطاقة الكونية وليس لتهدئة الذهن كما يتخيل البعض!

ولذلك مؤسس هذه الممارسة في الغرب وهو الهندوسي «مهاريشي يوجي *Maharishi Yogi*» قام بالترويج لها باعتبارها تطبيق ديني هندوسي -ممارسة لها

(١) مدارج السالكين، ابن القيم، م١ ص٤٦٤.

طقوس هندوسية-، وليس باعتبارها رياضة أو معالجة نفسية[١].

وتشتمل ممارسة التأمل التجاوزي على مانترات أي تعويذات هندوسية كثيرة.

وإن كان بعض دعاة العلاج بالطاقة في بلادنا يروجون لممارسة التأمل التجاوزي باعتبارها ممارسة لا علاقة لها بالدين، إلا أن محكمة الاستئناف في الولايات المتحدة الأمريكية أيدت الحكم الفيدرالي باعتبار ممارسة التأمل التجاوزي *Transcendental Meditation* «**ممارسة دينية**» وبالتالي لا يمكن تدريسها في المدارس العامة[٢].

فهل يُصدقون محكمة الاستئناف الأمريكية التي اعترفت بحقيقة هذه الممارسات ومنعت إدخالها المدارس لأنها ممارسات دينية، أم يُصدقون دعاة العلاج بالطاقة في بلادنا الذين يريدون عقد دورات وزيادة أرباح؟

هدف ممارسة التأمل التجاوزي الواضح هو: التناغم مع الطاقة الكونية؛ فهل هذا من دين الله؟

إن مجرد اعتقاد أن الخلاص ينبع من داخل الإنسان بقراءة تعويذات «مانترا» أو بتركيز عقلي «تأمل تجاوزي» دون أي توجيه خارجي، لهُوَ عَين الكفر.

---

(1) *Dawson, Lorne (2003), Cults and New Religious Movements, Hoboken, New Jersey: Blackwell Publishing, P.* 54.

(٢) قرار محكمة الاستئناف الأمريكية باعتبار ممارسة التأمل التجاوزي ممارسة دينية.

حيثيات القرار على هذا الرابط:

*https://www.leagle.com/decision/*1979789592*f*2*d*1971763

هذه المانترات والممارسات التأملية هي البديل المحترم للمخدرات وتبديل الوعي في الغرب، إنها روحانية بلا أية قيود أو الزامات شرعية!

فما بالنا نستورد هذه الحماقات؟

٣٥- ما الإشكال الاجتماعي في التأمل التجاوزي؟

مشكلة التأمل التجاوزي أنه يجعلك تعيش داخل فقاعتك الخاصة، وتنفصل بالكلية عن مجتمعك، وتنعزل عن المحيطين بك تماما وتركز فقط على ذاتك ومصالحك الشخصية.

فالتأمل عند هؤلاء باختصار هو أنانية ومصلحية وتحقيق رغبات خاصة، هذا منتهى التأمل!

تأمُل يصنع شخصا خاضعا لرغباته هو، شخصية مهتزة ليست لها إرادة؛ شخصية لا تأمر بمعروف ولا تنه عن منكر!

شخصية لا تهتم بشيء ولا بأحد... فقط اجلس واصمت وتأمل وركِز على سُرّتك أو انظر لشمعة.

هذا الذي تُعلمه البوذية والهندوسية والديانات الوثنية.

لا علاقة للتأمل التجاوزي بالتأمل الذي أوصى به الأنبياء من تدّبر نعم الله وآلائه وحِكمِه، التأمل الذي يصنع القادة والعلماء والمفكرين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم والواعين لمشاكل أمتهم.

للأسف دعاة التامل في بلادنا يريدون متأملين من الصنف الوثني، وكل تطبيقاتهم

منقولة من الصنف الوثني حتى بنفس تعويذاته الكفرية لكنهم قد يغلفونها ببعض المسحات الإسلامية من باب ذر الرماد في العيون وكثيرون منهم لا يذرون حتى ذلك الرماد.

والديانات الشرق آسيوية حريصة على التأمل التجاوزي لأن مصدر المعارف عند هؤلاء هو الشعور لا الحس، ويُستجلب هذا الشعور بممارسة التأملات الوثنية.

فطريق تحقيق الخلاص عند هؤلاء لا يأتي عبر الأنبياء والرسالات، وإنما عبر التأملات السكونية الصامتة والممارسات الطقوسية والصياح بمانترات وطلسمات كفرية.

٣٦- ما معنى العلاج بخط الزمن؟

العلاج بخط الزمن بزعمهم يتم عبر جمع ذكريات الشخص وإعادة تخزينها في ذهنه بطريقة تتيح صناعة أقدار أفضل له في المستقبل.

وهي طريقة تنجيم تعتمد على النجوم الخاصة بكل إنسان.

فهي طريقة بدائية مثل قراءة الكف وقراءة الفنجان لكن بمسحة عصرية!

قال ربنا سبحانه ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة النمل: ٦٥].

وقال النبي ﷺ: «**العيافة والطيرة والطرق من الجبت**»[١].

العيافة: زجر الطير، يزجرون الطير فإذا ذهب يمينا تفاؤلوا وإذا ذهب شمالا تشائموا.

والطرق: رسم خطوط على الأرض والتنبؤ من خلالها وهي من الجبت والسحر.

فالمعالجين بخط الزمن هم كهان جدد ولو لبّسوا على الناس كهانتهم بدعاوى

---

(١) صحيح سنن أبي داود، ح: ٣٣٠٧.

علمية[1].

٣٧- ما معنى العلاج بالأحجار الكريمة؟

العلاج بطاقة الأحجار الكريمة والكريستال يقوم على الإيمان بخصائص روحانية للأحجار الكريمة، حيث تعتبر الأحجار الكريمة والبلورات الكريستالية في الفلسفة الشرقية والمعتقدات الوثنية أحد الأشياء التي تجلب الطاقة الكونية وتُركزها، ويمكن استخدامها لإعادة توازن الطاقة في الجسم أو تنشيط سريانها فيه - بزعمهم-، ويُحدَّد نوع الحجر المطلوب بحسب المرض وبحسب برج المريض وتاريخ مولده ولون هالة الطاقة حوله، ثم يقوم المريض بتعليق الحجر أو يتختم به أو يشرب ماء نقيعه أو يبتلع مسحوقه، أو يُدلّك به من أجل التأثير على الجسم الطاقي ليحصل المريض على الصحة بل التوفيق والنجاح[2].

ما الفرق بين هذا الهراء وبين الرقى والتمائم؟

قال النبي ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتِولة شرك**»[3].

التِّوَلة: شيءٌ تصنعُه النِّساءُ يتحبَّبن إلى أزواجِهنَّ.

٣٨- ما مفهوم الهالة المحيطة بالجسم؟

في الهندوسية هناك هالة تحيط بالجسم وتتكون من سبع طبقات، وهي الأجسام

---

(١) من مقالات موقع د. فوز كردي.

(٢) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، د.هيفاء بنت ناصر الرشيد، إصدار المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية.

(٣) صحيح الجامع، ح:١٦٣٢.

السبعة ولكلٍ منها لون مخصص.

الجسم الاثيري هو أول الأجسام السبعة ويحيط بالجسد المادي مباشرة، والجسم الأثيري يتكون من الأثير وهي حالة وسط بين المادة والطاقة – خيال علمي-، ويحيط بالجسم الأثيري الجسم الثاني من الأجسام السبعة ويسمى بالجسم العاطفي ثم الجسم العقلي ثم الجسم الكوكبي ثم جسم القالب الأثيري ثم الجسم القدسي أو السماوي ثم الجسم السببي[١].

ومن أهداف العلاج بالطاقة ضخ الطاقة الكونية في هذه الهالة، ومحاولة ضبط ألوان الأجسام السبعة، لأن أي خلل في لون جسم من الأجسام السبعة يؤثر على قوة وطاقة الجسم المادي لذلك هم يعالجون بالألوان فلكل جسم من الأجسام السبعة لون مميز إذا نقص لابد من تعويضه.

وقد تم إجراء تجارب علمية لمحاولة رصد ما يُعرف بالهالة والأجسام السبعة المحيطة بجسم الإنسان، وكانت النتيجة: الهالة حول جسم الإنسان والأجسام السبعة ليست أكثر من هراء علمي، ولم يتم رصد شيء من ذلك على الإطلاق[٢].

وتم تصنيف الهالة المحيطة بالجسم باعتبارها أحد العلوم الزائفة المنتشرة في الثقافة

---

(١) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، د.هيفاء بنت ناصر الرشيد، إصدار المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية.

(2)https://www.researchgate.net/publication/230683042_Perception_of_Conventional _Sensory_Cues_as_an_Alternative_to_the_Postulated%27Human_Energy_Field%27of_Therapeutic_Touch

الشعبية، وليس لها أي معنى علمي[1].

وقد تحدثنا في السؤال رقم ٢٠ بالتفصيل عن جهاز كيرليان وكيف استغل دعاة العلاج بالطاقة ظاهرة التفريغ الكهربي، ومحاولة إلصاق هذه الظاهرة بخرافة الأجسام السبعة!

وهُنا قد يُطرح سؤال ذكرته فيما سبق ألا وهو: لماذا يحق للعلم المادي التجريبي أن يُبين خطأ التصورات الدينية لدى الهندوسية والبوذية، والجواب كما قلت من قبل: لأن هذه الديانات آمنت بوحدة الوجود، فليس إلا العالم الذي نرصده من حولنا، ومن هنا كان للعلم الحق في أن يتدخل ويثبت خرافة بعض تصوراتهم، لأن العلم يرصد العالم من حولنا جيدًا؛ لكن في المقابل العلم لا علاقة له بالقضايا الغيبية فلا يحكم على ما هو خارج الوجود المادي أو ما هو غير خاضع لنواميسه، ولذلك لا يتكلم العلم عن الروح بمفهوم الرسالات السماوية لأن الروح بمفهوم هذه الرسالات غيب وليست ضمن العالم المادي ولا تحكمها نواميسه.

وبعيدًا عن ذلك يبقى التساؤل بشأن خرافة ضخ الطاقة الكونية في الهالة: ما علاقة هذه الخرافة بتعاليم الأنبياء؟

ما علاقة هذه الأوهام بالعمل الصالح والإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر،

---

(1) *Such claims are not supported by scientific evidence and are pseudoscience Hines, Terence (2002), Pseudoscience and the Paranormal (2nd Ed.), Amherst, New York: Prometheus Books, P.362.*

والذي به فقط النجاة؟

بينما هؤلاء يزعمون أن النجاة تكون بضبط ألوان الأجسام السبعة للوصول إلى التناغم مع الطاقة الكونية!

فأيهما نختار؟

طريق الأنبياء أم طريق الوثنيات والخرافات البدائية؟

٣٩- ماذا عن العلاج بالألوان؟

العلاج بطاقة الألوان يُستعمل كما قلنا في السؤال السابق لتزويد الأجسام السبعة بالطاقة الكونية، حيث أن لكل جسم من الأجسام السبعة لون محدد، ومراكز العلاج بالطاقة في بلادنا تقوم بعمل مجموعة من تحاليل الدم والفحوصات - نوع من الكذب والمكر والضحك على الجهلة- وبعد هذه الفحوصات تقوم بتحديد اللون المناسب للمريض، ثم يُحَث المريض على ارتداء الملابس بهذا اللون، أو استخدام مصابيح ملونة بهذا اللون تُسلط أشعتها على المريض، أو عن طريق تناول أغذية تحمل ذات اللون، أو تعليق أحجار كريمة بنفس اللون، وفي حالات أكثر سخرية ودجلًا يكتفي المعالِج بعمل جلسات استرخاء يتصور فيها المريض هذا اللون الذي يحتاجه تصورًا ذهنيا ويبدأ يتفكر في أسراره وما له من قوة وأثر.

تم تصنيف العلاج بالألوان كواحد من العلوم الزائفة طبقا لموسوعة العلوم الزائفة[١].

---

(1) *Williams, William F. (2000), Encyclopedia of Pseudoscience: From Alien Abductions to Zone Therapy, Facts on File Inc., P.* 52.

ويُسمى العلاج بالألوان عند الباحثين علاجا بالدجل[١].

وقد تحدثت جمعية السرطان الأمريكية عن العلاج بالألوان فقالت: «العلاج بالألوان ليست له قيمة علمية»[٢].

فماذا ينتظر دعاة هذا الدجل في بلادنا؟

٤٠- ما هو العلاج بالريكي؟

الريكي: عملية علاجية يتم فيها فتح الشاكرات على يد خبير الطاقة – المشعوذ- ويبدأ في شحن الطاقة الكونية لتملأ الهالة المحيطة بالجسم.

يقوم خبير الطاقة المعالِج بفعل ذلك بيده بالقرب من المريض دون أن يلمسه، فهو يجمع الطاقة الكونية ويدفعها نحو الهالة المحيطة بالمريض.

وقد يصل المعالِج بالريكي إلى اكتساب قدرات علاجية للعلاج عن بُعد، وقد يستعمل دمية يمثل كل جزء منها جزءا من المريض البعيد الذي يريد علاجه وهذا من دلائل أننا في عالم من السحرة والمشعوذين!

وقد تحدثت سابقًا عن خرافة الطاقة الكونية وعن أنه لا يوجد شيء يسمى هالة

---

(1) *Chromotherapy is regarded by health experts as quackery.*

*Raso, Jack (*1993*), Mystical Diets: Paranormal, Spiritual, and Occult Nutrition Practices, Prometheus Books. pp.* 256-257.

(2) *Ades, Terri (2009). Complete Guide to Complementary & Alternative Cancer Therapies: American Cancer Society, P. 210.*

حول جسم الإنسان، لكن أُجريت دراسات طبية متخصصة على مزاعم وقدرات العلاج بالريكي وهل له فوائد علمية ملموسة وكانت النتيجة دائمًا أننا أمام دجل وليس علم.

ففي دليل أوكسفورد للطب النفسي وبالطبعة الثالثة يُقرِّر الدليل أن: «العلاج بالريكي هو أحد العلوم الزائفة»[١].

وانتهت الأبحاث الطبية على العلاج بالريكي إلى نتيجة أنه: ليست له قيمة في أية حالة مرضية[٢].

ولا يقوم بالعلاج بالريكي إلا مجموعة من المحتالين، طبقًا لدراسة أخرى مستقلة[٣].

وقد صنّف المجلس القومي الأمريكي للغش في الصحة

The National Council Against Health Fraud ممارسة الريكي باعتبارها نوعًا من الممارسات الغير علمية[٤].

---

(1) *Semple, D.; Smyth, R. (2013), «Ch. 1: Psychomythology», Oxford Handbook of Psychiatry (3rd Ed.), Oxford University Press, P.* 20.

(2) *Clinical research has not shown reiki to be effective as a treatment for any medical condition.*

Lee, MS; Pittler, MH; Ernst, E (2008), «Effects of reiki in clinical practice: A systematic review of randomised clinical trials», International Journal of Clinical Practice (Systematic Review), 62 (6): 947 - 54.

(3) *https://sciencebasedmedicine.org/reiki-fraudulent-misrepresentation/*

(4) *https://www.ncahf.org/articles/o-r/reiki.html*

ومن العجيب أن طفلة تبلغ من العمر تسعة أعوام تُدعى «إيملي روزا *Emily Rosa*» قامت بفضح خرافة العلاج بالريكي، عبر تمرير يد متطوع على يد المعالِج بحيث يفصل بينهم شاشة ويحدد المعالِج هل مرت يد المتطوع على يده اليمنى أم اليسرى وهل شعر أصلا بمرورها أم لا؟

فالمفترض أنه إذا كانت هناك هالة تحيط بالإنسان وهناك أجسام سبعة حوله، وأن وظيفة المِعالِج معرفة مكان القصور في الهالة وضخ الطاقة الكونية في الجزء الضعيف من الهالة دون أن يلمسه، المفترض بذلك إذا تداخلت الهالتان هالة المريض وهالة المِعالِج، أن يعرف المعالِج بالضبط أين حدث التداخل؛ فهذا بديهي!

استدعت إميلي ٢١ متطوعا وبعض المعالجين بالريكي لهذا الغرض، وقامت بعمل ٢٨٠ اختبارًا، حيث يمرر المتطوعون أيديهم على أيدي المعالِجين دون أن يَرَوْهم، وكانت النتيجة فشل المعالِجين بالريكي خبراء الطاقة فشلا تامًا في تحديد منطقة تداخل هالة المريض مع هالتهم.

قدّمت إيملي روزا ورقة علمية بهذه النتيجة وتم تحكيم الورقة وقبولها ونشرها وأصبحت بذلك أصغر باحث علمي سنًا ينشر ورقة علمية مُحَكَّمة[١].

وقد نُشرت ورقة إيملي روزا في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية.

هذه الورقة من هذه الطفلة الصغيرة أسقطت كومة كبيرة من الخرافات منها: خرافة

---

(1) *https://www.nytimes.com/*1998/04/01*/us/a-child-s-paper-poses-a-medical -challenge.html*

الهالة حول جسم الإنسان، وخرافة العلاج بالريكي، وخرافة العلاج بالطاقة، وخرافة الطاقة الكونية!

٤١- ما هي الشاكرا؟

هي مداخل الطاقة الكونية إلى الجسم المادي - بزعمهم-.

وهي سبعة، تبدأ من الجبهة وتنتهي عند العصعص؛ والتي عند الجبهة شاكرا ذكورية، بينما التي عند العصعص شاكرا أنثوية.

وكل شاكرا مترافقة مع لون محدد، ويتم شحن الشاكرا بارتداء الحجر الكريم المناسب.

ولكل شاكرا كذلك صوت مانترا محدد - تعويذة معينة-، وترتبط كل شاكرا بواحد من الأجسام السبعة المحيطة بالجسم، ويتم هذا الارتباط عبر ما يعرف بمسارات الطاقة، ولبعض هذه المسارات خصائص الين ولبعضها الآخر خصائص اليانج، ويتم تنشيط هذه المسارات لإحداث التناغم بين الين واليانج، ويكون التنشيط من خلال الوخز بالإبر والتدليك.

وهذا أحد أسباب العلاج بالإبر والتدليك في الفلسفات الشرقية.

فالشاكرا عقيدة دينية عند الهندوس وبوذية التانترا[1].

وقد أوضحنا في تجربة إيملي روزا في جواب السؤال السابق خرافة كل هذه الوثنيات.

---

(1) *https://www.britannica.com/topic/chakra*

هذه الأوهام نتجت عن إقحام الفكر البشري فيما لا يُحسن.

٤٢- ما معنى الينِ واليانج؟

طبقا للديانات الطاوية والكونفوشية والثقافة الصينية التقليدية فإن الكون بما فيه من أحداث إنما هو ناتج عن تفاعل طاقتين إحداهما تدعى «يِن» وتمثل العنصر المؤنث والسلبي والضعيف، والأخرى تدعى «يانج» وتمثل المذكر والإيجابي والبنَّاء.

تُستخدم فكرة «السعي للتناغم بين الينِ واليانج» في كثير من ممارسات العلاج بالطاقة.

وتتغير قوى الين واليانج بحسب قوى العناصر الخمسة التي شرحناها قبل ذلك، والتي بدورها تتغير بحسب تأثيرات الكواكب وروحانياتها - الإيمان بالكواكب-.

ولا يجتمع إيمان بالكواكب مع إيمان بالله في قلب إنسان؛ فكما في الحديث القدسي المروي عن رب العزة سبحانه: «**أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ فأمَّا من قالَ مُطِرنا بفضلِ اللَّهِ ورحمتِهِ فذلكَ مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأما من قال مُطِرنا بنَوْءِ كذا وكذا فذلكَ كافرٌ بي مؤمنٌ بالكواكبِ**»[١].

فمن آمن بالكواكب كفر بالله، ومن آمن بالله كفر بالكواكب.

وطبقا للفلسفة الطاوية، فإن الطاقة الكونية تحولت إلى الين واليانج، ومن الين واليانج ظهرت العناصر الخمسة، ومن العناصر الخمسة ظهر الوجود بكل ما فيه، فهم

---

(١) صحيح مسلم، ح: ٧١.

يؤمنون أن الكون يظهر بنوع من الخلق الذاتي المستمر المجرد من إرادة عليا أو قيومية، وهذا عين الإلحاد.

ولذلك تُعد الدياناتان الطاوية والكونفوشية ديانات إلحادية، فهي تؤمن بالتخلق الذاتي للمادة.

وهذا ما دفع الفاتيكان إلى الإعلان رسميا على موقعه أن فلسفة «الين واليانج» وكل فلسفات حركة العصر الجديد *New Age Movement* فلسفات وثنية يجب التحذير منها[1].

لكن ما زال دعاة العلاج بالطاقة في بلادنا يَستعملون المسحة الشرعية لهذه الممارسات الوثنية!

٤٣- ما معنى تناسخ الأرواح؟

تناسخ الأرواح هي فلسفة تؤمن بها الديانات البوذية والهندوسية والجينية والسيخية، وتقوم على فكرة أن الروح تنتقل بعد الوفاة لكائن آخر وهكذا، فيما يعرف بـ«الولادات المتكررة».

وغاية هذه الديانات هي التوحد مع المطلق للتخلص من الولادات المتكررة، ويُسمى هذا التوحد بـ«النيرفانا» في البوذية أو«الموكشا» في الهندوسية.

لكن مَن قال أن الولادات المتكررة عذاب؟

---

(1) *http://www.vatican.va/roman_curia/pontifical_councils/interelg /documents/ rc_pc_interelg_doc_20030203_new-age_en.html*

إن أغلب البشر لو سألتهم هل تتمنون أن تولدوا ثانيةً وأن تُجربوا الحياة مرةً أخرى فلن يتردد كثيرون منهم في الإجابة بنعم؛ بل ربما لو خُيروا بين الموكشا التي لا يعرفون عنها شيئًا وبين الولادة المتكررة لاختاروا الولادة المتكررة.

ثم إن هذه النظرة التشاؤمية للوجود على أنه عذاب هي نظرة كاذبة؛ فالوجود فيه خير كثير وفيه نعم لا تُحصى.

فالموكشا والنيرفانا هما خلاص وهمي من شيء غير موجود في الحقيقة!

أما عن فلسفة تناسخ الأرواح في ذاتها فهي فلسفة سخيفة مناقضة لبديهيات عقلية وعلمية لا حصر لها، وأعرض هنا أربعة إشكالات كبرى تتعرض لها فلسفة تناسخ الأرواح:

الإشكال الأول: ويُعرف بـ«اعتراض ترتليان *Tertullian's objection*»: إذا كان تناسخ الأرواح صحيحًا فكيف لا يُولد الرُضع بنفس القدرات العقلية للبالغين؟[1]

الإشكال الثاني: تقوم فلسفة تناسخ الأرواح على أزلية الولادات المتكررة، فكل مولود كان في كائن قبله وهكذا إلى ما لانهاية[2].

ولم يكن البوذيون والهندوس يعلمون أن العلم المعاصر سيقطع يومًا بأن للحياة بداية، والأرض ذاتها لها بداية وليست أزلية!

---

(1) *Cogan, Robert. (*1998*), Critical Thinking: Step by Step, University Press of America, pp.* 202 - 203.

(2) *http://1stholistic.com/prayer/hindu/hol_hindu-samsara-and-karma.htm*

فقد ثبت علميًا بصورة قطعية أن الوجود ليس أزليًا وأن للكون بداية وللأرض بداية وللحياة ذاتها بداية.

وهذه المعطيات العلمية تأتي في تعارضٍ مباشر مع أصل ديانات البوذيين والهندوس، فأزلية تناسخ الأرواح هي أكبر خرافة عرفها البشر.

الإشكال الثالث: لو كان تناسخ الأرواح صحيحًا، فالمفترض أن أعداد الكائنات الحية ثابتة منذ الأزل لأنها تتناسخ فيما بين بعضها البعض، وهذا لا يقول به عاقل اليوم!

فقد ثبت أنه كان هناك زمان ليست الكرة الأرضية موجودة فيه أصلا، فللأرض بداية بإجماع البشر اليوم، وكان هناك زمان لا توجد فيه كائنات حية على الأرض وهذا أيضًا بإجماع البشر اليوم، وكان هناك زمان فيه كائنات حية قليلة ثم ازدادت مع الوقت وهذا أيضًا بإجماع البشر اليوم، وكان هناك زمان فيه أعداد البشر أقل مما هم عليه اليوم وهذا بإجماع البشر، فأعداد البشر ليست ثابتة بالإجماع، فكيف يحدث تناسخ أرواح ثابت مستقر أزلي؟

لو كان التناسخ حقيقة فكيف ظهرت أعداد أكثر من البشر؟ ما مصدر أرواح هذه الأعداد الجديدة؟

يبدو أن مؤلف فلسفة «تناسخ الأرواح» كان راهبًا في مغارة لم يخرج منها منذ ولادته ولا يعرف شيئًا عن الدنيا!

هذا الإشكال يُبين جنون هذه الفلسفة، وكون مَن يؤمن بها ليس من جنس العقلاء!

الإشكال الرابع: لماذا لا يوجد مَن يتذكر الحياة الماضية – الولادة السابقة– التي

كان فيها، إلا من أبناء تلك الفلسفات؟

كانت هناك امرأة أمريكية تدعى روث سيمنز *Ruth Simmons*، ادعت أنها تناسخ لروح امرأة أخرى تسمى بريدي مورفي *Bridey Murphy* وبدأت روث سيمنز في استحضار ذكرياتها السابقة حين كانت بريدي مورفي في القرن التاسع عشر في أيرلندا، وبعد تقصي باحثين لحياة روث سيمنز تبين أن لها جارة قديمة من أيرلندا تُدعى بريدي مورفي فأخذت ذكريات بريدي عن أيرلندا ونسبتها لنفسها، وادعت أنها هي بريدي[١].

فتناسخ الأرواح وهم وخيال ويخالف أبسط بديهيات العلم والحس.

يقول بول إدواردز رئيس تحرير الموسوعة الفلسفية والأستاذ بجامعة نيويورك: «تناسخ الأرواح مجرد خيال يتعارض مع العلم الحديث»[٢].

٤٤- ما معنى: التخاطر عن بعد ومخاطبة العقل؟

التخاطر عن بعد هو: نقل معلومة من شخص لآخر دون استخدام أي وسيلة تواصل مادية معروفة[٣].

---

(١) توصيف حالة روث سيمنز: *https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/*12116612

(نقلًا عن مقالات موقع د. فوز كردي)

(2) *Edwards, Paul. (*2001*), Reincarnation: A Critical Examination, Prometheus Books.*

(٣) قد يشير البعض إلى قصة سارية وعمر بن الخطاب رضي الله عنه على أنها نوع من التخاطر عن بُعد، وهذا غير صحيح ويجب التنبية عليه لأن هذه كرامة وليست ظاهرة باراسيكولوجية.

=

يُصنف التخاطر عن بُعد ومخاطبة العقل باعتبارهما نوعا من العلوم الزائفة التي لم تثبت، فبعد تجارب ودراسات عديدة تبين أن التخاطر عن بُعد ومخاطبة العقل ليسا أكثر من وهم أو خداع[١].

يكفي أن ادعاء التخاطر عن بُعد ومخاطبة العقل يتعارضان مع الإجماع العلمي الخاص بحدود وسرعات وطبيعة نقل المعلومة، فكل هذه الحدود ليس لها مكان في ظاهرتي التخاطر عن بُعد ومخاطبة العقل[٢].

وبتكليف من المجلس القومي للبحوث بالولايات المتحدة الأمريكية *the United States National Research Council* بحثت لجنة علمية

=

وقلنا قبل ذلك أنه يحق للعلم المادي التجريبي أن يُبين خطأ التصورات الدينية لدى الهندوسية والبوذية، لأن هذه الديانات آمنت بوحدة الوجود، فليس إلا العالم الذي نرصده من حولنا، ومن هنا كان للعلم الحق في أن يتدخل ويثبت خرافة الظواهر الباراسيكولوجية، لأن العلم يرصد العالم من حولنا جيدًا؛ لكن في المقابل العلم لا علاقة له بالقضايا الغيبية كالكرامات فلا يحكم على ما هو خارج الوجود المادي أو ما هو غير خاضع لنواميسه.

(1) «*Many experiments have attempted to bring scientific methods to bear on the investigation of the subject. Their results based on literally millions of tests, have made it abundantly clear that there exists no such phenomenon as telepathy, and that the seemingly successful scores have relied either on illusion, or on deception.*»

*Felix Planer. (*1980*), Superstition, Cassell, p.* 218.

(2) *Willem B. Drees (28 November 1998), Religion, Science and Naturalism, Cambridge University Press, pp. 242 - .*

حقيقة التخاطر عن بعد ومخاطبة العقل، وخلصت اللجنة إلى ما يلي: «بعد دراسة شملت ١٣٠ عاما من الأبحاث العلمية تبين أنه لا يوجد أي مبرر علمي لظاهرتي التخاطر عن بعد ومخاطبة العقل»[١].

وبناءً عليه فقد تم تصنيف ظاهرتي التخاطر عن بعد ومخاطبة العقل باعتبارهما علومًا زائفة[٢].

٤٥- ماذا عن البرمجة اللغوية العصبية *NLP*؟

البرمجة اللغوية العصبية هي تطبيق تهدف تقنياته لإعادة صياغة بعض التصورات الجديدة في ذهن الإنسان.

فالبرمجة اللغوية العصبية تعتمد على إحداث حالات وعي متغيرة لزرع بعض الأفكار.

ومع انتشار دورات البرمجة العصبية في الغرب تم عمل دراسات علمية على حقيقة

---

(1) *«Despite a* 130*-year record of scientific research on such matters, our committee could find no scientific justification for the existence of phenomena such as extrasensory perception, mental telepathy or 'mind over matter' exercises... Evaluation of a large body of the best available evidence simply does not support the contention that these phenomena exist.»*

*Thomas Gilovich. (*1993*), How We Know What Isn't So: The Fallibility of Human Reason in Everyday Life, Free Press, P.* 160

(2) *Bunge, Mario (*1987*), «Why Parapsychology Cannot Become a Science», Behavioral and Brain Sciences,* 10*:* 576 - 577.

هذا التطبيق، وخلصت هذه الدراسات إلى أن البرمجة اللغوية العصبية لا تعتمد على أي أساس علمي[1].

وتم تصنيفها كواحدة من العلوم الزائفة[2].

تقوم فكرة البرمجة اللغوية العصبية على تصورات معينة عن طريقة عمل الدماغ، هذه التصورات عفا عليها الزمن وأصبحت من الخرافات العلمية، من هذه الخرافات تصور أن هناك علاقة بين العمليات العصبية واللغة وأنماط السلوك، وقد ثبت منذ زمن أن أنماط السلوك لا تتحدد وفق هذه التصورات البدائية، لكن دعاة البرمجة العصبية أعادوا هذه التصورات البدائية من المتاحف وبدئوا في استخدام تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية بناءً على هذه التصورات[3].

---

(1) *As NLP became more popular, some research was conducted and reviews of such research have concluded that there is no scientific basis for its theories about representational systems and eye movements.*

*Thyer, Bruce A.; Pignotti, Monica G. (*2015-05-15*), Science and Pseudoscience in Social Work Practice, Springer Publishing Company, pp.* 56 - 57, 165 - 167.

(2) *Sharpley, Christopher F. (*1 *January* 1987*), «Research findings on neurolinguistic programming: Nonsupportive data or an untestable theory?» Journal of Counseling Psychology,* 34 *(*1*):* 103 - 107.

(3) *Druckman, Daniel (*1 *November* 2004*), «Be All That You Can Be: Enhancing Human Performance», Journal of Applied Social Psychology,* 34 *(*11*):* 2234 - 2260

وبعد ٣٥ عاما من الدراسات المتخصصة في البرمجة اللغوية العصبية خرج توماز فيتكوفسكي *Tomasz Witkowski* بورقة بحثية مطولة أثبت فيها أن البرمجة اللغوية العصبية ليست أكثر من علم زائف مُلفق، ينبغي أن يُنسى للأبد![١]

المشكلة أن أغلب مرتادي دورات البرمجة اللغوية العصبية هم من أصحاب الشخصية المشوشة *Intensely Disturbed Persons* والأفكار الانعزالية والمكتئبة الذين ينخدعون بالإطلاقات الدعائية للبرمجة اللغوية العصبية، لكن دائما كانت النتائج هي بيع الوهم![٢]

ويخلص كثير من علماء الاجتماع والعلوم الإنسانية إلى اعتبار البرمجة اللغوية العصبية نوع من السحر البدائي *Folk magic* حيث يستخدم دعاة البرمجة اللغوية العصبية رموزًا ومجازات ورياضات روحية فولكورية بنفس مقدمات الإرث الوثني القديم[٣].

وقد ثبت مؤخرًا صحة هذا الأمر – أن البرمجة اللغوية العصبية تشبه ممارسات السحر البدائي–، فقد تبين أن مؤسسا البرمجة اللغوية العصبية وهما ريتشارد باندلر *Richard Bandler* وجون جريندر *John Grinder* قد تأثرا بالشامانية

---

(1) *Thirty-Five Years of Research on Neuro-Linguistic Programming, NLP Research Data Base, State of the Art or Pseudoscientific Decoration?* *https://content.sciendo.com/view/journals/ppb/41/2/article-p58.xml*

(2)*http://skepdic.com/neurolin.html*

(3) *Clarke, Peter B., ed. (2006), Encyclopedia of New Religious Movements (1st ed.), London: Routledge, pp. 440 - 1.*

- ممارسو السحر في آسيا–وقاما بتطبيق بعض أنماط طقوسهم في ممارسات البرمجة اللغوية العصبية[١].

وقد وصفت مجلة «تسريع التعلم والتعليم *Journal of Accelerative Learning & Teaching*» البرمجة اللغوية العصبية كفلسفة شامانية[٢].

فالبرمجة اللغوية العصبية تحاول الربط بين سحرِ الممارساتِ الشامانية ببعض الفرضيات العلمية التي عفا عليها الزمن عن الدماغ وطريقة تحفيز الأنماط السلوكية[٣].

وللأسف ما زالت تنتشر مثل هذه الممارسات في أوساط الشباب، والعجيب أن دعاة هذه الممارسات يُطلقون على أنفسهم ألقابا غريبة مثل ماستر برمجة لغوية عصبية أو مدرب دولي، مع أنه لا توجد هيئة رسمية لإصدار مثل هذه الألقاب وليس للبرمجة اللغوية العصبية ملكية فكرية مسجلة[٤] أو سلطة مركزية لإصدار الشهادات[٥].

فمدربو البرمجة اللغوية العصبية مجموعات متفرقة من الهواة لا تربطهم ولا تشرف

---

(1) *McClendon, Terrence L. (1989), the Wild Days. NLP 1972 - 1981 (1st ed.), p. 41.*

(2) *Tye, Marcus J.C. (1994). «Neurolinguistic programming: Magic or myth?» Journal of Accelerative Learning & Teaching, 19 (3 - 4): 309 - 342.*

(3) *Jean Langford. «Medical Mimesis: Healing Signs of a Cosmopolitan «Quack»», American Ethnologist (Wiley) 26 (1), (February 1999), pp. 24 - 46.*

(4) *http://users.telenet.be/merlevede/nlpfaq35.htm*

(5) *http://tsdr.uspto.gov/[caseNumber=73253122&caseType=SERIAL_ NO &searchType=statusSearch*

عليهم أية هيئة أو مؤسسة[1].

أما مخاطبة العقل الباطن أو اللاوعي تلك الممارسة المنتشرة في دورات البرمجة اللغوية العصبية؛ فقد بينت سخف هذه الممارسة وكذبها بالتفصيل في جواب سؤال ٣١.

٤٦- هل نفعت ممارسات العلاج بالطاقة والإسقاط النجمي وقوانين الجاذبية الجنس البشري بشيء؟

من أعجب ما يستوقف الناظر لهذه الممارسات أن أصحابها على عظيم دعواهم بقوة هذه الممارسات، وكيف أنها تُغير حياتك وتقلب الدنيا وتُبدل العوالم وتجعلك تستثمر كل طاقة عقلك وتجذب ما تريد وتخلق القضاء والقدر لنفسك وللكون كله من حولك - عياذا بالله من الكفر-، وما لا حصر له من الدعاوى الكبيرة الغريبة.

على عظيم كل هذه الدعاوى -سبحانك ربي- لن تجد فيهم شخصا أفاد الإنسانية بشيء، بل لا أكون مبالغا إذا قلت أنه قد لا يكون في كبار مدربيهم ناجحا أصلا في حياته العملية.

النجاح الوحيد الذي يحققه هؤلاء في تزيين الباطل وعقد دورات باهظة الثمن وأكل أموال الناس بالترويج للوثنية والتمائم والشركيات، وإغراء أشباههم بالحصول على دورات ليتحولوا إلى مدربين مثلهم.

---

(1) *Devilly, Grant J. (*1 *June* 2005*), «Power Therapies and possible threats to the science of psychology and psychiatry» Australian and New Zealand Journal of Psychiatry,* 39 *(*6*):* 437 - 445.

هذه هي الثمرة الوحيدة لهذه الشركيات...

دورة لمدة يومين تتحول فيها إلى خبير دولي بمبلغ ٣٠ ألف ريال سعودي.

هل لهذه الممارسات توصيف أبلغ وأدق من أنها «نصب وبيع للوهم»؟

يقولون لك هذا ماستر في الريكي وهذا خبير عالمي في التأمل الارتقائي وهذه مدربة يوجا دولية، وتستطيع خلال أسبوعين أن تحصل على كل هذه الشهادات؛ المهم أن تدفع!

أين المؤسسات الرقابية في بلادنا من هذه الممارسات الغير شرعية الغير أخلاقية؟

لم أجد في دعاة الإلحاد الروحي وكبار مروجيه سوى الفشل في الحياة العملية وأحيانا الأسرية.

لم ينجحوا في شيء إلا في التفرغ التام للتدريب وجني الأموال، هذا هو الشيء الوحيد الذي ينجحون فيه بامتياز أما أن واحدا منهم أنتج علمًا أو أسس اقتصادًا أو فكرًا أو حتى فلسفةً، أو سطّر معرفة لم يعرفها أحد قبله عبر الإسقاط النجمي مثلا فلن تجد!

بل حتى من يزعم أنه يستخدم هذه الممارسات لسرعة الحفظ فلم نجد فقيها أو عالما خرج من تحت يده.

للأسف الشديد الثمرة أكبر دليل على أننا أمام واحدة من أشد الممارسات سخريةً في التاريخ، فهي تنتشر في أغلب دول العالم وتقف خلفها مؤسسات مالية كبيرة وتجني أرباحا بالمليارات، ولا تنتج شيئا ولا تنفع البشرية إلا بالصفر، الصفر المربع!

فيالِ عجب حال الإنسان وهو يتردى إلى الوثنية وينحدر نحوها لمجرد تغلف هذه الوثنية بدعاوى علمية أو شرعية أو نفعية!

هذا حال الإنسان ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٢].

٤٧- ماذا لو انتفع إنسان ببعض هذه الممارسات؟

لنفترض أن أحدا قال أنني أنتفع بهذه العلاجات وتُهديء من نفسي فهل هذا يكفي لتجويز ممارستها؟

هذا من أكبر الباطل، فقد يكون في الشيء نفعٌ لكنه من أكبر المحرمات، فالخمر فيه منافع للناس لكن شربه والاتجار به من أكبر الكبائر، فهذه الخرافات طالما أنها تتلبس بالكفريات والوثنيات فمن أعظم الجُرم اعتناقها أو ممارستها.

وما حصلت به بعض المنافع لا يدل على أن ممارسته ليست بشرك، فالسحر ينفع بعض الناس ويتعافى به آخرون وهو كفر أكبر!

والمدقق في حقيقة هذه الخرافات يعلم أنها لا تعالج شيئا وأنها من قبيل الوهم *Placebo* لا أكثر.

وقد قال النبي ﷺ: «**إنَّ اللهَ تعالى لم يجعَلْ شفاءَكم فيما حرَّمَ عليْكم**»(١).

وحين سأل طارق بن سويد النبي ﷺ عن الخمر وأنه يصنعها للدواء وليس للإسكار واللهو، فقال ﷺ: «**إنه ليس بدواءٍ. ولكنه داءٌ**»(٢). والحديث في صحيح مسلم.

---

(١) صحيح الجامع الصغير، ح:١٧٦٧.

(٢) صحيح مسلم، ح:١٩٨٤.

وثبوت النفع إذا ثَبُت أصلًا ليس دليلا على إباحة الأخذ بالسبب...

فهكذا تَظهر الشياطين عند كل قوم بما لا ينكرونه[١].

فقد يظهر نفعٌ نادرٌ ليُغلف الكفر والسحر والكبائر، لتدنو إليه أفئدة ضعاف الإيمان، وقد سَأل أناس النبيَّ ﷺ عنِ الكُهَّانِ، فقال: (إنهم ليسوا بشيءٍ). فقالوا: يا رسولَ اللهِ، فإنهم يُحَدِّثونَ بالشيءِ يكونُ حقًّا؟ قال: فقال النبيُّ ﷺ: (تلك الكلمةُ منَ الحقِّ، يَخطِفُها الجِنِّيُّ، فيُقَرقِرُها في أذُنِ وَليِّه كقَرقَرَةِ الدجاجةِ، فيَخلِطونَ فيه أكثَرَ من مِائَةِ كَذْبَةٍ)[٢] والحديث في البخاري.

فقلما ينتفع إنسان من ممارسات الوثنية، ولا يحصل هذا الانتفاع إلا بنوعٍ من عبادة للشيطان.

٤٨- وماذا عن دورات تنمية الموارد البشرية؟

للأسف هذه الدورات ظُلمت على يد تدليس دعاة العلاج بالطاقة، فقد استخدموا نفس هذه التسمية في دوراتهم حتى تروج على المؤسسات والعلماء.

فـ«تنمية الموارد البشرية» *Human Resources Development* مثل دورات التخطيط، ورسم الأهداف، وإدارة الوقت، أو الدورات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية؛ كدورات تربية الأبناء وفنون العلاقات الأسرية، أو الدورات المتعلقة بالمهارات؛ كدورات فنون الحوار ومهارات الاتصال والإلقاء ومهارات اللغات والحاسوب وغيرها، أو ما

---

(١) النبوات، ابن تيمية، ص٣٣٦.

(٢) صحيح البخاري، ح: ٧٥٦١.

يتعلق بالجوانب النفسية؛ كبرامج التحفيز والتخلص من ضغوط العمل ونحوها مما هو نافع ومفيد هي دورات علمية معتبرة لا علاقة لها بهذه الممارسات الوثنية[1].

لكن جاء دعاة العلاج بالطاقة وأقاموا دورات تنمية بشرية - ولاحظ التشابه اللفظي الشديد بين دورات تنمية الموارد البشرية ودورات تنمية بشرية- وكان لهذا التشابه اللفظي اختلاط كبير في أذهان الناس، واشتبه الأمر لدى كثير من الجهات المستفيدة من دورات تنمية الموارد البشرية أفرادًا وجماعات.

والمشكل الأكبر أن بعض دورات تنمية الموارد البشرية بدأ يدخل فيها بعض تسريبات هذه الممارسات كدورات «فنون الإلقاء والتأثير» التي يُضاف إلى مادتها العلمية لوثات هذه الفلسفات، ولذلك ينبغي الحذر ومعرفة محتوى دورات تنمية الموارد البشرية لئلا تكون قد اختلطت فيها فلسفات الوثنية بالتدريبات النافعة!

٤٩- ما هي مصادر الكُفر في وثنيات شرق آسيا؟

أ- **القول بالفيض أو الصدور**: الطاقة الكونية بذاتها أوجدت الين واليانج والذين بدورهما أوجدا العناصر الخمسة والتي منها ظهر العالم.

وهذا كفر أكبر وعقيدة لم يقل بها نبي ولا رسول.

ب- **إنكار الخالق**: فهم لا يؤمنون بالله البائن من خلقه وإنما يؤمنون بالطاقة الكونية التي ظهر منها الكون دون إرادة أو قصد، فهنا لا مكان للقيومية ولا للإرادة في

(١) من مقالات موقع د. فوز كردي - بتصرف-.

الخلق ولا خالق أصلًا.

ج- **القول بقِدم العالم**: وهذا تكذيب مباشر لنصوص الشرع والتي فيها أن الله كان ولم يكن شيء قبله[1].

والعجيب أن القول بقدم العالم انتهى علميا منذ قرابة الثمانين عاما، فقد ثبت أن للكون بداية وكل المادة والزمان والمكان حوادث غير أزلية.

د- **الاعتقاد بوحدة الوجود**: حيث يتداخل الخالق بالمخلوق ويحل فيه، ويصبح المخلوق خالقا.

هـ- الكفر بنبوة محمدٍ ﷺ وبالأنبياء وبكتبهم وبالملائكة وباليوم الآخر وبالقَدَر.

وكل واحدة من هؤلاء كفر محض لا ينفع معه إيمان!

٥٠- لكن ماذا يفعل من كان يمارس شيئا من وثنيات العلاج بالطاقة جهلا منه؟

حتى نكون منصفين فأغلب ممارسي هذه الوثنيات في بلادنا العربية من العوام، تم التغرير بهم على أن هذه الممارسات تخضع لأصول علمية وفيزيائية صحيحة، وظنّ هؤلاء العوام أن الانتفاع بهذه الممارسات هو نوع من الأخذ بالأسباب القدرية التي قدّرها الله.

لكن للأسف تطوّر الأمر لدى كثيرين منهم وأصبحوا يمارسون بعضًا من

---

(١) صحيح البخاري، ح:٧٤١٨.

التطبيقات الوثنية كالتأمل السكوني والتعلق بالأحجار الكريمة وأساور الطاقة وتطبيق قانون الجذب والطلب من الطبيعة، وترسخت في أذهانهم كثير من المفاهيم الفاسدة مع طول التطبيق.

وسواء كان المسلم من الصنف الأول الذي ما زال على الظن بأن هذه الممارسات من باب الأخذ بالأسباب ولم يصل به الحال إلى التعلق بالكفريات - وهذا إن شاء الله لا شيء عليه طالما كان يجهل حقيقة هذه الأمور-، أو أصبح من الصنف الثاني ومارس الكفريات أو تعلّق قلبه بها، فكلا الصنفين واجب عليه شرعا الإقلاع فورا عن هذه الممارسات والتطبيقات وإلقاء كل كتب ودورات العلاج بالطاقة وقانون الجذب في المزابل بعد إحراقها وإتلاف كل الأشكال الهندسية والطلسمات والتمائم والأحجار الكريمة وقلادات الطاقة، والتوبة إلى الله توبة نصوحا والعودة إلى نهج النبيين وطريق الصالحين، ومنابذة طريق الوثنيين والكفار.

وفي الأخير...

الطاوية والكونفوشية والبوذية لا يمكن اعتبارها ديانات بالمفهوم التقليدي لكلمة «ديانة»، فهذه الفلسفات لا تؤمن بالخالق البائن من خلقه ولا تؤمن بالبعث، وكذلك لا يمكن اعتبار هذه الفلسفات ملحدة إلحادا ماديا فلديها تصوُّر وحدة الوجود وأن الخالق هو ذات المخلوق ولديها تصور عن نوع من الحساب والجزاء «الكارما»، وأن غاية الوجود التوحد مع الكون والطاقة الكلية والمطلق «النيرفانا والموكشا» وغير ذلك من التوصيفات.

لذلك أقرب تعريف لهذه الفلسفات أنها فلسفات إلحاد روحي.

انتشرت هذه الفلسفات في الغرب المنهك ميتافيزيقيا؛ الغرب الذي يبحث عن أي عزاء روحي وأي غذاء نفسي بدون تكليفات شرعية وبدون إلزامات تَحرمه من الشهوانية المفرطة.

وجدت هذه الفلسفات لها مكانا من خلال الغورو *Guru* أو المعلمين الذين نقلوا تعاليم هذه الفلسفات إلى الغرب.

العجيب أن بعض المسلمين تأثروا بهذه الفلسفات وبدئوا يغلفونها بقشرة رقيقة من المصطلحات الإسلامية والمشتركات اللفظية، ومن ثَم انتشرت في بلادنا على أيدي هؤلاء المسلمين.

لكن بقيت الدعاوى هي الدعاوى والوثنيات هي الوثنيات والإلحاد الروحي هو الإلحاد الروحي.

فأصبحتَ تسمع في برامج هؤلاء: الدعوة للتناغم مع الكون والتوحد به وهذا صلب مفهوم البوذية والطاوية والكونفوشية.

وأضحيت تقرأ في صفحاتهم إعلانات عن: بيع التمائم والقلائد والأحجار الكريمة والأشكال الهندسية الطلسمية التي تجلب الطاقة الكونية.

وأمسيت تطلِع على أخبار عن: دورات للشباب والفتيات يتدربون فيها على جلسات اليوجا والتأمل الداخلي وبرمجة العقل الباطن واستخدام تعويذة المانترا وكل هذه السخافات الوثنية.

وبدأ معلمو الهندوسية من الغورو *Guru* في الحضور إلى بلادنا حتى يقيموا دورات لنشر هذه الوثنيات والتدريب على التأمل الداخلي، ويطلبون منك قبل أن تدخل إلى جلساتهم التأملية أن تدفع مبلغا كبيرا من المال حتى يضعه هؤلاء الزهاد الغورو في أرصدتهم البنكية.

وصارت هذه الجلسات والتأملات في بلادنا تزعم أن لها قدرة على تحقيق كل شيء بالتأمل السكوني، وكأن شبابنا لم يقرؤا يوما قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرًّا وَلَا نَفۡعًا﴾ [سورة يونس: ٤٩].

وظهر في بلادنا ما يعرف بقانون الجذب وأن الإنسان نيته تخلق عمله وقدَره، وأن صفاء الروح يُلتمس عند كهنة شرق آسيا؛ فدخل الناس في الوثنية من جديد، وعاد التماس الطقوس والتعويذات والمانترا لأمة التوحيد ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾ [سورة الجن: ٦].

فالله المستعان!



خاتمة تُقرأ بعناية...

واجب على هذه الأمة أن تعود لدينها وأن ترجع إلى رشدها، وواجب على أهل العلم والإصلاح في بلادنا أن يبينوا خطورة هذه الممارسات وضلالها الشديد، فهذا من بعض ما أوجب الله عليهم؛ قال النبي ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدولُه ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين**»[1].

فتحريفات الجاهلين ليس أظهر منها في هذه الممارسات.

أما تأويلات الغالين الذين يؤلون النص الشرعي بحيث يتوافق مع ما ينادون به من وثنية فهذا ديدن دعاة العلاج بالطاقة.

وليس أخطر من هذه التحريفات والتأويلات، فتزييف النص الشرعي بإخراجه عن معناه ومراده وتلفيقه على الناس هذا من أكبر الضلال، قال النبي ﷺ: «**إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**»[2].

فقد حذر النبي ﷺ أشد التحذير من هذا التزييف الذي يجري على أيدي أئمة الضلال.

ولذلك ورد الخبر بأن الذي يُزَيِّف النص الشرعي ليس أحدٌ أكبر منه جرمًا، قال النبي ﷺ: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطَّلِب دم امريء مسلم بغير حق ليهريق دمه**» والحديث في

(١) مسند الإمام أحمد، م٧ ص٣٩.

(٢) السلسلة الصحيحة، م٤ ص١١٠.

البخاري[1].

فمن يبتغِ في الإسلام سنة جاهلية، وفلسفة باطنية، وبقايا أفكار وثنية، وتمائم وطلاسم شركية باسم الشرع هذا من أبغض الناس إلى الله.

والمسلم الحق لا يتعدى شرع ربه ولا يبتدع في الدين سنن الجاهلية بل يلزم طريق الشرع لا يحيد عنه، قال الأوزاعي: «اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم».

وقال أبو العالية: «لا تنحرفوا عن الصراط المستقيم يمينا ولا شمالا وعليكم بسنة نبيكم وإياكم وهذه الأهواء»

فهذه الأهواء أضلت أقواما وأضاعت آخرتهم بعَرضٍ من الدنيا قليل.

فأي حكمة في هلاك دين المسلم بلعاعة من الدنيا؟

عجيبة والله أحوال هؤلاء الذين يقبلون بيع دينهم بممارسات الجاهلية، فمثل هؤلاء لا يعرفهم النبي ﷺ، قال ﷺ: «**ألا ليذادَن رجال عن حوضي كما يُذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقا فسحقا**»[2].

وكأني بالنبي ﷺ يوم القيامة وهو ينظر لأناسٍ ويظنهم من أمته لمظهرهم فيقول:

---

(١) صحيح البخاري، ح: ٦٨٨٢.

(٢) صحيح الجامع، ح: ٣٦٩٨.

«**أي رب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»[1].

إنهم بدّلوا دين الله ومراد الشرع، فمثل هؤلاء يتبرأ منهم النبي ﷺ ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ**﴾ [سورة الأنعام: ١٥٩].

فإياك أن تهتز ثوابتك الدينية بسبب إغراءات ودعاوى هؤلاء؛ عليك بدين ربك ولو أن «**تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك**»[2].

قال ربنا سبحانه ﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ**﴾ [سورة الأنعام: ١٥٣].

وواجب على الدعاة وطلاب العلم: نفي هذه الزبالات والأفكار الجاهلية والوثنية وتحذير الناس منها أيّما تحذير وإعادة التوحيد النقي إلى قلوب الناس.

وواجب على المؤسسات: تشكيل لجان لمتابعة المخالفات العقدية في وسائل الإعلام والدورات التي تُعقد، وتوعية العامة وتحذيرهم من هذا الفكر الوثني الوافد.

قال النبي ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»[3].

للإستزادة في هذا الباب، انظر الكتب التالية:

١- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية: د.هيفاء بنت ناصر الرشيد،

(١) صحيح مسلم، ح: ٢٨٦٠.

(٢) صحيح البخاري، ح: ٧٠٨٤.

(٣) السلسلة الصحيحة، ح: ٥٩٩.

إصدار المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، وزارة الصحة السعودية.

٢- مقالات وأسئلة وإجابات حول أبرز التطبيقات للمذاهب الروحية المعاصرة: جمع وترتيب: أ.خلود الشويش السالم.

٣- أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة: د.فوز بنت عبد اللطيف كردي.

٤- حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها: د.هيفاء بنت ناصر الرشيد.

والكتب متاحة على الشبكة العنكبوتية.



الفهرس

مقدمة ٥

١ – ما معنى الإلحاد الروحي وما الفرق بينه وبين الإلحاد المادي؟.............. ٦

٢– ما معنى وحدة الوجود وما مصدرها؟ ٦

٣– ما معنى المطلق أو الروح الكلية عند دعاة العلاج بالطاقة الكونية؟........... ٩

٤– لكن السؤال: كيف يؤدي التأمل إلى استجلاب معرفة أو اتصال بهذه الروح؟ ١١

٥–هل يمكن اعتبار اليوجا نوع من هذه الممارسات التأملية الوثنية؟............١٤

٦– ما معنى قانون الجذب؟ ١٥

٧– ما مشكلة دعاة قانون الجذب مع القضاء والقدر؟......................٢١

٨– لماذا دعاة قانون الجذب أشد ضلالا من فرقة القدرية؟.....................٢٣

٩ – كيف جعل دعاة علوم الطاقة وقانون الجذب الإنسان إلها خالقا؟ ٢٤

١٠– لكن هل دعاة العلاج بالطاقة وقانون الجذب في بلادنا يؤمنون بأنهم يصنعون أقدارهم بأيديهم؟...٢٧

١١– هل دعاة العلاج بالطاقة وقانون الجذب يبيعون بالفعل تمائم لاستجلاب الطاقة الكونية؟...٢٨

١٢–كيف يقتنعون بهذه التمائم بعد أن بدد النبي ﷺ الشرك وجمع قلوب الناس على التوحيد؟!...٣٠

١٣– ما معنى الطاقة السلبية والطاقة الإيجابية وهل هي تُستجلب فعلا؟ ٣١

١٤– لماذا يحرص دعاة العلاج بالطاقة في بلادنا على تنظيم الرحلات الخارجية وقضاء

أوقات طويلة في التأمل؟.. ٣٢

١٥- هل هذا هو السبب في ترويج هؤلاء لاعتزال الناس قدر الإمكان؟......... ٣٤

١٦- لماذا ينادي دعاة علوم الطاقة بنسبية الحقيقة وأن الإسلام ليس وحده الصواب؟ ٣٦

١٧- لماذا يتنكر ممارسوا العلاج بالطاقة في بلادنا للولاء والبراء؟ ٣٨

١٨- لكن ما المانع العقلي من القول بنسبية الحقيقة؟............................ ٣٩

١٩- ما معنى الطاقة الكونية؟.. ٤٠

٢٠ - لكن ماذا عن جهاز كيرليان الذي يرصد الهالة حول الجسم التي تدخل منها الطاقة الكونية؟.. ٤٢

٢١- لكن ما تفسير قدرات بعض هؤلاء التي يكتسبون الطاقة الكونية، مثل القدرة على السير على الجمر؟ ٤٣

٢٢- هل للكواكب تأثير على الإنسان؟ ٤٦

٢٣- ما هي قوى العناصر الخمسة؟ ٤٩

٢٤- وماذا عن الإسقاط النجمي؟ ٥١

٢٥- ماذا عن مسارات الطاقة في الجسم والعلاج بالإبر الصينية، خاصة وأنها مشتهرة في كثير من دول العالم؟.. ٥٣

٢٦- ما معنى الماكروبيوتك؟ ٥٦

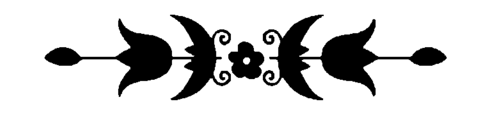
٢٧- ما هي قصة ستيف جوبز مع الماكروبيوتك؟.................................. ٥٧

٢٨- ما هو الفينغ شوَي؟ ٥٨

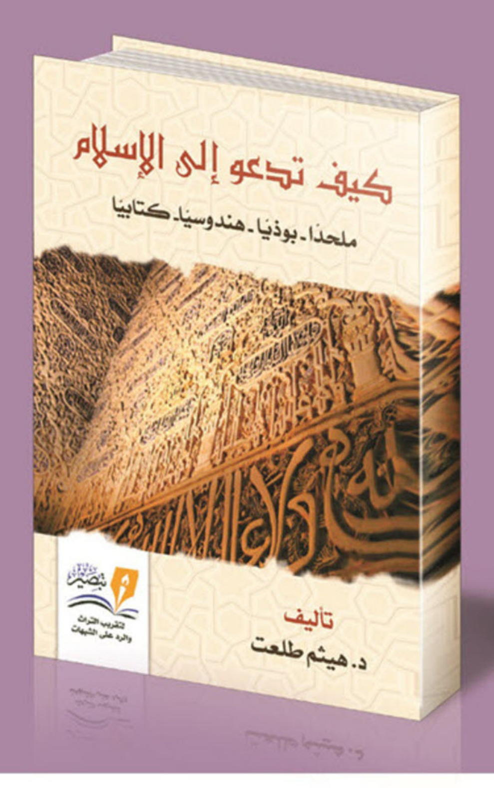
٢٩- هل الجلوس داخل شكل هرمي يزيد الصحة والطاقة الإيجابية ويحافظ على

الطعام من الفساد علميا؟ ٥٩
٣٠- ماذا عن برمجة العقل الباطن واستغلاله أحسن استغلال؟.............. ٦٣
٣١- لكن هل يوجد شيء يسمى العقل الباطن وهل يمكن برمجته - برمجة اللاوعي-؟ ٦٤
٣٢- ما حقيقة التنويم المغناطيسي؟ ٦٦
٣٣- ما هي مانترا الأوم؟.. ٧٠
٣٤- ما معنى التأمل التجاوزي أو الارتقائي *Transcendental Meditation*
الذي ينادي به دعاة قانون الجذب واليوجا في بلادنا؟ ٧٤
٣٥- ما الإشكال الاجتماعي في التأمل التجاوزي؟ ٧٦
٣٦- ما معنى العلاج بخط الزمن؟ ٧٧
٣٧- ما معنى العلاج بالأحجار الكريمة؟.............................. ٧٨
٣٨- ما مفهوم الهالة المحيطة بالجسم؟............................... ٧٨
٣٩- ماذا عن العلاج بالألوان؟ ٨١
٤٠- ما هو العلاج بالريكي؟....................................... ٨٢
٤١- ما هي الشاكرا؟.. ٨٥
٤٢- ما معنى الين واليانج؟ ٨٦
٤٣- ما معنى تناسخ الأرواح؟...................................... ٨٧
٤٤- ما معنى: التخاطر عن بعد ومخاطبة العقل؟.......................... ٩٠
٤٥- ماذا عن البرمجة اللغوية العصبية *NLP*؟.......................... ٩٢
٤٦- هل نفعت ممارسات العلاج بالطاقة والإسقاط النجمي وقوانين الجاذبية الجنس

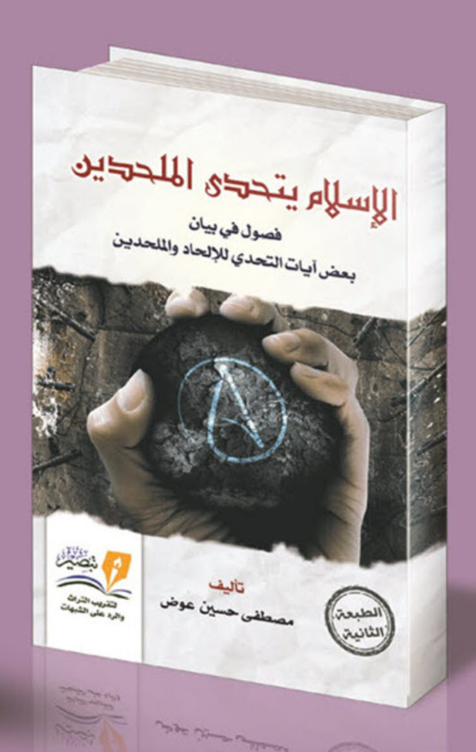
البشري بشيء؟.. ٩٦
٤٧- ماذا لو انتفع إنسان ببعض هذه الممارسات؟........................ ٩٨
٤٨- وماذا عن دورات تنمية الموارد البشرية؟............................ ٩٩
٤٩- ما هي مصادر الكُفر في وثنيات شرق آسيا؟...................... ١٠٠
٥٠- لكن ماذا يفعل من كان يمارس شيئا من وثنيات العلاج بالطاقة جهلا منه؟ ١٠١
وفي الأخير... ١٠٢
خاتمة تُقرأ بعناية... ١٠٥
الفهرس.. ١٠٩



صدر حديثًا







في هذا الكتاب

الإلحاد الروحي :قضية خطيرة ظهرت مؤخرا في بلاد المسلمين "بلاد التوحيد"

قضية تطبيق الممارسات الهندوسية والبوذية والطاوية والوثنية بصورها المختلفة تحت مسميات: "العلاج بالطاقة" والاستفادة من "قانون الجذب" و"التأمل باليوجا" وحمية "الماكروبيوتك" والتداوي ب"الريكي" والتناغم مع "الطاقة الكونية"، وغيرها من فلسفات الديانات الشرق آسيوية

هذا الكتاب يبين خطورة هذه الممارسات على جناب التوحيد وجنايته على نعمة العقل.

ويطرح الكتاب مخالفات هذه الممارسات للعلم المعاصر وأضرارها الطبية

الكتاب بصيغة سؤال وجواب ...

وكل معلومة علمية وردت فيه مُوثقة من المراجع العلمية المتخصصة

المؤلف

